نساء حضرموت عبر العصور



د. أحمد هادي باحارثة

إشراف

أم مازن فايزة فرج بامطرف

رئيسة اللجنة الوطنية للمرأة

دار الوفاق

DAR AL WEFAQ

دار الوفاق
DAR AL WEFAQ

توزيـع: دار الوفـاق للنشـر والتوزيع
المملكـة العربيـة السـعودية - الرياض
واتســـاب: 966535307788+
بريـد إلكترونـي: dar@wefaq.net

ⓒ دار الوفاق الحديثة للنشر والتوزيع

رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية: ...../ 2021
الترقيم الدولي:
الكتاب: نساء حضرموت عبر العصور
المؤلف: د. أحمد هادي باحارثة
القياس: 14.5 × 21 سم
الصفحات: 160 ص

الطبعة الأولى
1442هـ - 2021م

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ


بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

مقدمة

كان من دأبي منذ سنوات خلت العمل على التعريف بنواح شتى من الفعل الثقافي في بلدتي الحبيبة إلى نفسي حضرموت، وبنشر الجهود الفكرية والعلمية لعدد من أعلامها، ومن ذلك رغبتي في نشر كتاب يقدم تعريفًا واسعًا بحالة المرأة الثقافية والفكرية والعلمية والعملية في مجتمعها الحضرمي.

فسعيت منذ زمن في تسجيل جميع الأدوار التاريخية للمرأة منذ وجودها القديم بحضرموت، وتسجيل مشاركة رديفها الرجل في ما من شأنه تعزيز شراكة قرينته المرأة في صناعة الحياة، وبناء الإنسان وتكوين المجتمع الواعي في طول وعرض البلاد الحضرمية.

إن المرأة تمثل حجر الزاوية في بناء المجتمع من موقعها كأم وزوجة وموظفة وسيدة أعمال وغير ذلك. التعريف بجانب ذي أهمية عالية وحساسة من بنية المجتمع، وهو الدور الفاعل والمشرف للمرأة الحضرمية في أدوار زمنية متعاقبة تصل إلى واقعها المعاصر بما ينعكس إيجابًا على عطاءات مثيلاتهن ورفع معنوياتهن في العمل والمبادرة نحو الإنتاج المتواصل والمثمر.

ومن بين تلك الأهداف المتوخاة رفع الوعي الثقافي وتنمية الغذاء الفكري للمرأة بحضرموت، ومن سبل تحقيق ذلك تذكيرها بأهمية نفسها كعضو فاعل في مجتمعها عبر تعريفها بتاريخ مشرف لعدد كبير من بنات جنسها كانت لهن أدوار عظيمة سجلها التاريخ واحتفظ بها بين طيات صفحاته.

ومن ثم يأتي هذا الكتاب لينشر تلك الصفحات الناصعة كعبير الورد الفواح؛ لتفتخر به ابنة حضرموت من ناحية، وكي يعزز ثقتها بنفسها وبقدرتها على العطاء، ولتتخذ من المذكورات قدوات حسنة في العمل الجاد والمثمر، كما يؤدي وظيفة الاعتراف بمشاركة المرأة الحضرمية في موكب الحياة العامة، والامتنان لما قامت به وأدته من عطاءات ملموسة في خدمة أهلها ومجتمعها وبنات جنسها.

وكانت اللجنة الوطنية للمرأة قد أصدرت كتابًا قبل سنوات وتحديدًا سنة 2005 تحت عنوان (رائدات في سطور) يندرج هدفه في المنحى نفسه، ويأتي هذا الكتاب تتميمًا له وتطويرًا لفكرته، وهو لا يقتصر على المرحلة المعاصرة، بل يمتد إلى التفتيش عن أدوار المرأة الحضرمية وحضورها في عمق التاريخ، ولا نشترط أن تكون علمًا من الأعلام لأن ذكرهن في التاريخ نادر

بطبيعة الحال، فإن مجرد ذكر المرأة في بطون كتب التاريخ دال على تميزها بين الجمع الغفير ممن طواهن الزمان.

كما أنه لا يقتصر على المرأة وحدها بل يشمل من ساندها وبارك مسيرتها من شقيقها الرجل المتعاطف مع جهودها والمؤمن بأهمية دورها في البناء المجتمعي، في وقت يسعى البعض فيه لإضفاء صبغة متزمتة على المجتمع الحضرمي نحو المرأة فأتينا بالبرهان من رجالاته على عكس ذلك.

وهو لا يشير إلى مصادر تفصيلاً لأن كثيرًا من النساء في المرحلة الحديثة جرى التقاط المعلومات عنهن عبر التواصل مع أسرهن أو غالبًا بالاستعانة باللجنة الوطنية للمرأة وما تضمنه كتاب رائدات في سطور المشار إليه سابقًا وبالتنسيق مع الأستاذة المربية أم مازن فايزة فرج بامطرف، وما كان منهن قديمًا فقد نشير للمرجع أثناء الترجمة مع كشف بالمصادر عامة آخر الكتاب.

إننا إذ نقدم هذا الكتاب اليوم وكلنا رجاء أن يفي بغرضه الذي أتى لأجله، وأن يكون بمثابة خطوة متقدمة في توثيق إسهامات المرأة في حضرموت في الوطن والمجتمع، تليه خطوات أخرى يتم فيها تدارك ما لم نحط به علمًا في كتابنا هذا، ولاسيما في منطقة واسعة الأطراف ورحبة الأكناف ووفيرة العطاء الإنساني مثل حضرموت.

ومن ثم أتى الكتاب الذي يحمل عنوان (نساء حضرموت عبر العصور) في ثلاثة مباحث، فمبحث عن العمق التاريخي للحضور النسوي بحضرموت، ومبحث ثان عن المرأة الحضرمية في حقبتها الحديثة والمعاصرة، ومبحث ثالث عن وجود الرجل في حياتها ومدى إسهامه في تذليل صعوبات الحياة لشقيقته في المجتمع سعيًا لرقيه والدفع به إلى مراقي العلم والتطور المدني.

وفي نهاية القول نأمل بهذا العمل المشترك مع فرع اللجنة الوطنية للمرأة أن يكون فاتحة لأعمال مع مؤسسات أخرى في طريق النشر والتعريف بالعمق الثقافي لحضرموت وأعلامها، والشكر موصول لدار الوفاق للدراسات والنشر على ما وفقوا إليه من الموافقة على طباعة هذا الكتاب ضمن الرسالة التي يحملها الشيخ أبو أسامة، محمد سالم بن علي جابر الخشامري اليافعي على عاتقه بما يخدم ثقافة حضرموت والوطن اليمني بعامة، فأكرم به وبأبنائه وأنعم، والله من وراء القصد.

د. أحمد هادي باحارثة

2018

تمهيد

حضور المرأة في حضرموت: مشاركة وهوية.. كتابة وقضية

لا يخلو تاريخنا الحضرمي من وجود المرأة المتميزة باسمها أو بالإشارة إلى جنسها في جميع مراحله عبر العصور، ومشاركتها لشقيقها الرجل الحضرمي في كل مجالات الحياة عملاً وحُكمًا، أدبًا وعلمًا، تعبدًا وفقهًا، حتى صارت تشكل عنصرًا مهمًا من هويته الحضارية حاضرًا ومستقبلاً، وقد لقيت من نظيرها الرجل كل مودة وترحاب وقبول في تلك المشاركة، فلا تزمت ولا تعنت، ولا مزاحمة ولا تنافس، بل تلقى من ذوي المكانة من رجالاته في كل عصر وحقبة كل سند وتجاوب، وتعاون وتكامل في نقش تاريخنا المشرف على صخور الذاكرة الإنسانية والوطنية، كان ولا يزال مستمرًا، وسيظل كذلك إلى ما شاء الله تعالى.

وفي الحقبة المعاصرة سعت المرأة الحضرمية إلى الإعلان نفسها وفرض حضورها بتشكيل مكونات خاصة بها تبرز في قضاياها، وتكشف عن طموحاتها، وكان لها ولقضاياها وجودها المبكر في الصحافة الحضرمية سواء في الداخل أو المهجر، فمن بينها جمعياتها في المهجر (الجمعية العائشية) في إندونيسيا،

ومحاولة تأسيس ناد يخصهن في مدينة المكلا في الستينيات من القرن الماضي، كما فتحت لهن العديد من المدارس الخاصة في ساحل حضرموت ووادیها، وفي معظم المهاجر التي طرقها الحضارم في جنوب آسيا وشرق إفريقيا.

ولم تخل المشاركة في كتابة المقالة في بواكير الصحافة من بعض الأقلام النسائية، فكانت ثمة كتابات لعدد منهن ممن حصلن على قسط من التعليم والثقافة العامة، من أمثال السيدات الكاتبات: السعد بنت سالم العامري، وعائشة علي يوسف، وسعاد عفيف، لكن يغلب على الكاتبات الاستتار خلف نقاب الأحرف المقطعة أو الأسماء المستعارة، من مثل الآنسة س ع ب، والآنسة س، وفتاة عربية، وسيدة حضرمية.

وهن يتناولن في كتاباتهن، التي تمتاز غالبًا بقصرها، هموم المرأة في حضرموت وتطلعاتها وبعض قضاياها الاجتماعية في تلك الفترة التاريخية، ومما كتبته السعد العامري مقال نشر بصحيفة الرائد الصادرة بالمكلا سنة 1960 في وصف حال المرأة الحضرمية آنذاك، ومنه قولها:

«إنها حتى الآن لم تستطع أن تؤدي واجبًا، أو تحقق انتصارًا في أي ميدان من الميادين الخدمة، والسبب أنها التحقت بالمدرسة

وهي طفلة تبلغ من العمر ثماني سنوات، وتعلمت في المدرسة الابتدائية مدة أربع سنوات، وتخرجت من هذه المدرسة وعمرها اثنتا عشرة سنة، وهناك أقفلت عليها الأبواب؛ لأنها أصبحت في نظر المجتمع عذراء، ولم تجد من بين أفراد أسرتها إلا نساء جاهلات، وكذلك لم تجد وسيلة أخرى لتوسيع مداركها وتنمية معلوماتها، ولو وجدت من يرشدها إلى طريق الخير، ويعرفها بالمسئوليات التي ستلقى على عاتقها في مستقبل أيامها لفعلت ذلك، وأصبحت امرأة مثالية تؤدي واجباتها داخل بيتها ومجتمعها على أحسن الوجوه، ذلك أنها ذكية حادة الذكاء، أمينة إلى أبعد حدود الأمانة، ولله در الأستاذ باكثير حيث يقول:

ولـو ثقفـت يومًـا حضـرميًا لجـاءك آيـة في النابغـينا

وهذا قول ينطبق على الرجل الحضرمي كما ينطبق على المرأة».

وفي عدد آخر نشرت السيدة سلامة عبد القادر بامطرف مقالاً أرادت أن تدافع فيه عن المرأة بحضرموت ومكانتها الاجتماعية، وذلك في معرض ردها على مقال منشور بإحدى الصحف الصادرة بعدن، لكاتب وقع على مقاله باسم مستعار، هو (الخبير الحضرمي)، رأت الكاتبة أنه تجنى فيه على المرأة الحضرمية، وسخر من وضعيتها في مجتمعها الحضرمي، وقالت:

«تضمن مقاله أن المرأة في حضرموت تعد من سقط المتاع، أو من رقيق الأرض، وليست شريكة حياة»، ثم شرعت في إثبات عكس ما قاله صاحب تلك المقالة، «فالمرأة الحضرمية لديها ثقافتها المحلية التي تدرك بها واجباتها في كل المجالات»، وأشارت من تلك المجالات إلى العمل الزراعي، والبيئة العلمية، والمهجرية، وقيادة الأسرة، فالمرأة الحضرمية المتزوجة من مزارع «تشاركه في الحقل زراعته، وسقيه، وحصاده في لقاح النخل، وجني ثماره، وإعداده، فما من حبة تمر من تمور حضرموت تدخل فمك إلا وقد لمستها أنامل امرأة»، وفي الناحية العلمية قالت: «هل تنكر علينا نحن بنات حضرموت، أيها الخبير الفذ، تربيتنا لفحول الرجال الذين جابوا مشارق الأرض ومغاربها، فبنوا المشاريع الكبيرة، واقتنوا الثروات العظيمة؛ حتى أشير إليهم بالبنان، فهل هؤلاء ولدتهم صخور حضرموت الصماء، أم تربوا في أحضان أمهات كرام»، مشيرة إلى بعض ذوات العلم والفضل ممن نبغن من النساء الحضرميات، ذكرت من بينهن العابدة سلطانة الزبيدية، ثم التفت إلى دور المرأة الحضرمية الأسري فقالت: «إن الرجل الحضرمي كثير الأسفار، مهاجر دائمًا، فمن ذا الذي يخلفه في داره وماله وولده، ألم تكن المرأة».

وفي عدد تال نشرت الصحيفة ردًا من ذلك الكاتب المستتر بالاسم المستعار نفسه، فكان ردًا لم يأت فيه بطائل غير الازدراء بالكاتبة، ومزيد من الاستخفاف بالمرأة الحضرمية، نورد خاتمته لندلل على أسلوبه حيث قال: «لقد سارت المرأة في العالم في طريق التقدم، وسارت المرأة الحضرمية في طريق معاكس، ولكنك يا فتاتي غرة وتجهلين أنك غرة، ومن العبث أن أحاول إقناعك بأنك تجهلين أن الركب قد فات المرأة الحضرمية؛ لأنك يافعة، ومن الصعب إقناع اليافعات»، وقد أعرضت الكاتبة عن التعليق على رده هذا، وخيرًا فعلت.

إن الكلام حول قضية المرأة وحقوقها المسلوبة أو المنتقصة، والجدل حول الحجاب بوصفه عادة اجتماعية، أو فريضة دينية، أثير في العالم العربي منذ مفتتح عصره الحديث، وله أعلامه ودعاته المعروفين، وما زال صداه يتردد إلى يوم الناس هذا، وخاض فيه الكتاب والشعراء وشارك فيه المثقفون وعلماء الدين، كل يدلي بدلوه ويدافع عن رأيه في الموضوع، فيتقاطعون في نواح من تلك القضية، ويتطاعنون في جوانب أخرى، وكان لصحافتنا في حضرموت مشاركتها في الجدال حول مختلف ما أثير من المسائل الشائكة، ساهم فيه عدد من الكتاب والكاتبات،

ولاسيما في صحيفة الطليعة التي فتحت صفحاتها لكل الآراء لكلا الطرفين المتحاورين.

ومن الكاتبات اللاتي شاركن في تلك النقاشات الصحافية الكاتبة الحضرمية سعاد عفيف، فقالت في صحيفة الطليعة بأحد أعدادها الصادرة بالمكلا في منتصف الستينيات: «إن التحرر لن يذهب شرف المرأة الحضرمية، بل العكس أنه يزيدها خبرة بالحياة، ويساعدها للوقوف مع الرجل، ومشاركته حياته ومتاعبه؛ لتتفاهم بحياتها معه، لا لتعيش على هامش الحياة»، ثم قالت: «إن أنت ثقفت ابنتك، وأسستها بتربية عربية صحيحة، وأعطيتها حريتها، فإن حضارة الغرب هذه لن تبهرها، ولن تؤثر فيها، ولا بتقاليدها ودينها، بل تكسبها المزيد من الوعي لتجنبها».

وفي عدد آخر نشرت الصحيفة نفسها للكاتبة الحضرمية عائشة علي يوسف مقالاً عنوانه (إلى متى هذا الاستعباد للمرأة)، وكانت حينها مبتعثة للدراسة في العراق، ومما قالته: «يا أعداء المرأة، يا أعداء الحياة، إن عجلة التقدم تجري سريعة، فلماذا تعيقون سيرها، إن ساعة الخلاص قد أتت معلنة لهؤلاء بأن عهدهم ولى، وإلى غير رجعة، وأقبل عهد إعطاء المرأة الحضرمية حقوقها لتلحق بالركب السائر في طريق التقدم، ولترفع هذا الوطن إلى المكان اللائق به في هذا العصر».

لقد كان جميع المتحدثين أو المتجادلين في تلك النقاشات متفقين على أن المرأة بحاجة لمزيد من الحقوق، وأن تتخلص من كثير من القيود الاجتماعية، فاتفقوا على حقها في التعلم، والعمل، والمشاركة في النهوض الاجتماعي، وانحصر الاختلاف في اقتضاء ذلك ترك الحجاب، أم لا ضير من الإبقاء عليه، وكان ذلك ناتجًا في تباين توصيفه في كونه عادة اجتماعية قابلة للتغيير والترك، أم فريضة دينية لا مناص من التمسك بها، فمنهم من رأى الحجاب أمرًا دينيًا، ومن ثم احتدوا في ردهم على من يدعو لتركه، واتهموهم بتقليد الغربيين، وشددوا على أن الحجاب لا يتنافى مع سعي المرأة في نيل حقوقها الاجتماعية الأخرى، بينما الآخرون رأوا الحجاب عادة اجتماعية تجاوزها العصر، ورفضوا اعتباره فريضة دينية ملزمة، ورأوا أن الأصل في الدين هو الخلق والحياء، وليس الحجاب كمظهر شكلي يخضع للذوق العصري، ومن ثم استهجنوا ربط التخلي عنه بأي نوع من الفساد في المجتمع.

وقد تحقق للمرأة الحضرمية ما اتفقوا عليه من حقوق، فشاركت نظيرها الرجل بحضرموت في التعلم في جميع التخصصات، والعمل في مختلف المؤسسات، وبرزت في كثير من المجالات، دراسة وعملاً، أما اللباس فقد غلب على

نساء حضرموت لبس البالطو كما بشرت به إحدى المعلمات العربيات اللاتي كن يدرسن في مدارس البنات بحضرموت، لكن مع التمسك بالحجاب كغطاء للرأس وساتر للوجه، وقليل منهن من تركن تغطية رءوسهن، أما الوجه فقد ساد لحين من الدهر ترك تغطيته، ثم عاد أكثريتهن لستره؛ إما تدينًا، أو عودة إلى العادة السابقة.

وفي هذا الكتاب سيرى القارئ البرهان الساطع، والنماذج المثلى على حضور المرأة في حضرموت، عبر تقاطيع الزمن في مختلف مناحي الحياة، وما حققته العديد من السيدات الفاضلات من مشاركات علمية، أو عملية، بما يخدم الحياة العامة، والنهوض الوطني العام.

كتبه/ د. أحمد هادي باحارثة

المبحث الأول

أوائل النساء الحضرميات

أعلام نساء حضرموت في الحقبة الجاهلية

لمعت في سماء تاريخ حضرموت أسماء عدة لثلة من السيدات الحضرميات في مراحل مختلفة من حقب التاريخ المتطاولة، وكان نبوغهن ماثلاً في مجالات متنوعة في العلم والأدب والفن والسياسة وخدمة المجتمع، مرورًا بضروب من التعبد والتصوف والعلوم الدينية، بعضهن ذكر بأسمائهن، وأخريات جرى الإشارة إلى أعمال مشرفة قمن بها مع إهمال ذكر أسمائهن، وهنا نشير لمن وردت أسماؤهن مشيرين لما برزن فيه من المجالات الإنسانية بادئين بنساء الفترة الجاهلية قبل الإسلام أو ممن لم يدخلن فيه وبقين على جاهليتهن:

هند بنت ربيعة

هند بنت ربيعة بن زبيد بن صَعْب بن سعد العشيرة بن مذحج، والدة مالك بن الحارث الكندي، وذريته يسمون بنو هند نسبة إليها، ويعدون من بطون كندة.

عصام الكندية

لما بلغ الحارث بن عمرو مَلِكُ كِنْدَةَ جَمَالُ ابنة عَوْف بن مُحَلِّم الشَّيْبَاني وكمَالُها وقوة عَقْلها دعا امرأةً من كِنْدَة يُقَال لها

(عِصَام)، وهي ذاتَ عقل ولسان وأدَب وبَيَان، وقَالَ لها: اذهبي حتى تعلمي لي عِلْم ابنَةِ عَوْف، فمضَتْ حتى انتهت إلى أمها، وهى أمامَةُ بنت الحارث، فأعلمتها ما قدمَتْ له، فأرسلت أمامة إلى ابنتها، وقَالَت: أي بنية، هذه خالتُك أتَتْكِ لتنظر إليك، فلاَ تستُرِي عنها شيئًا إن أرادت النظر من وجهٍ أو خلق، وناطقيها إن استنطقتك، فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم تر قَطُ مثله، ثم انطلقت إلى الحارث فلما رآها مقبلة قَالَ لها: ما وراءك يا عصام؟ فوصفتها بما شوقه إليها ورغبه فيها، فأرسل إلى أبيها فخطبها، وبعث بصداقها، فجهزت، فلما حان وقت زفافها قَالَت لها أمها: أي بنية، إن الوصية لو تُرِكت لِفَضلِ أدبٍ تُرِكت لذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل، ومَعُونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لِغِنَي أبويها وشدَّة حاجتهما إليها كنتِ أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقْنَ، ولهن خلق الرجال. أي بنية، إنك فَارقْتِ الجوَّ الذي منه خَرَجْتِ، وخَلَّفْتِ العُشَّ الذي فيه دَرَجْتِ، إلى وَكْر لم تعرفيه، وقَرِين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك رقيبًا ومليكا، فكوني له أمَةً يكُنْ لك عبداً وَشِيكا، يا بنية احْمِلِي عنى عَشْرَ خِصَالٍ تكن لك ذُخْراً وذِكْراً:

الصحبة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السمع والطاعة، والتعهُّد لموقع عينه، والتفقُّد لموضع أنفه، فلاَ تَقَع عينُه منك على قبيح،

ولاَ يشم منك إلاَ طيبَ ريح، والكحلُ أحسنُ الحسن، والماء أطيبُ الطيب المفقود، والتعهد لوقت طعامه، والهدوء عنه عند منامه، فإن حَرَارة الجوع مَلْهبة، وتنغيص النوم مَبْغَضَة والاحتفاظ ببيته وماله، والإرعاء على نفسه وحشمه وعياله فإن الاحتفاظ بالمال حسن التقدير، والإرعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير، ولاَ تُفْشِي له سراً، ولاَ تعصي له أمراً، فإنك إن أفشيتِ سِرَّه لم تأمني غَدْرَه، وإن عصيت أمره أوغَرْتِ صَدْره، ثم اتَّقِي مع ذلك الفرح إن كان تَرِحَا، والاكتئاب عنده إن كان فَرِحَا، فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير، وكوني أَشَدَّ ما تكونين له إعظاماً يكن أشد ما يكون لك إكراما، وأشد ما تكونين له موافقة، يكن أطولَ ما تكونين له مرافقة، واعلمي أنك لاَ تَصْلِين إلى ما تحبين حتى تُؤْثِرِي رضاه على رضاك، وهواه على هواك، فيما أحببت وكرهت، والله يَخِيرُ لك.

هند الكندية

هي هِنْد بنت وَهْب بن الحَارِث بن مُعْاوِيَة، ويرتفع نسبها إلى مُعَاوِيَةَ الأكرَمين، وهو بطن من كندة، ذَكرهم الأَعْشى في شعره حيث قال:

وإن مُـعَـاوِيَـةَ الأكـرَمـيـن حِسَـانُ الـوُجَـوه طـوالُ الأُمـم

عُصيّة الكندية

هي امرأة من كندة من بني وهب بن الحارث، وأخوالها من بني أسد، وحدث أن ابنًا لمعاوية بن عمرو الكندي فُقِد، فاتُّهم به رجال من بني أسد، فأخبر بذلك الملك الحارث الكندي، فطلبهم فهربوا منه، فلما تمكن منهم أمر بقتلهم، فَقَالت له عصية: أَبَيْتَ اللَّعنَ هَبْهم لي فإنهم أخوالي، قَال: هم لكِ فأعتِقيهم.

أم الصريخ الكندي

شاعرة جاهلية حضرمية من كندة ولدت في حضرموت قبل عام الفيل أو ميلاد الرسول بنحو ثلاثين عامًا، قال عنها المؤرخ محمد بن أحمد الشاطري، إنها «اشتهرت بين العرب بجودة الشعر إلى درجة تفوق فيها كثيرًا من الشعراء المجيدين»، لكن معظم أشعارها في حكم المفقود، أشهر أبياتها هي التي قالتها في رثاء أبنائها الذين وقعوا قتلى في إحدى معارك العرب في موضع يدعى جيشان، ومن بين ما قالته في رثائهم:

هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا بجيشان من أسباب مجد تصرما
أبوا أن يفروا والقنا في نحورهم وأن يرتقوا من خشية الموت سلما
فلو أنهم فروا لكانوا أعزة ولكن رأوا صبرًا على الموت أكرما

وقد لاحظ الشاطري غرابة نسبة العزة إلى الفرار، وقال مفسرًا: «إنما قالت (لكانوا أعزة) مع أن الفرار مذموم؛ لأن

عدوهم تضاعف عليهم بحيث أصبح القتال لا يجديهم شيئًا، والانسحاب يتحتم عليهم كما تقتضيه الخطط الحربية».

وما لبثت أن توفيت قبل البعثة النبوية بنحو عشرين عامًا.

خويلة القضاعي

شاعرة حضرمية جاهلية من قبيلة قضاعة التي تنتمي إليها العديد من الأسر المهرية، وهي تنتمي إلى عشيرة تدعى ريام، ولدت في منطقة المشقاص بشرق حضرموت، وذلك قبل عام الفيل أو مولد الرسول بنحو سبع وثلاثين عامًا، وقد بلغت من العمر عتيًا إلا أنها كانت عاقرًا لم تلد، اشتهرت بصلابتها، وشعرها في الحماسة والتحريض على الثأر لقتلى قومها في أيام العرب.

استطاعت تحريض ابن أختها مرضاوي بن سعوة المهري ليشن الحرب على خصوم قومه ويأخذ الثأر لقتلاهم، ومن ذلك قولها :

قسمت رجال بني أبيهم بينهم جرع الردى بمخارص وقواضب
فابرد غليل خويلة الثكلى التي رميت بأثقل من صخور الصاقب
وتلاف قبل الفوت ثأري إنه علق بثوبي داهن مع ناعب

وداهن وناعب من عشائر قضاعة، ويقول الشاطري بأن خويلة قد اشتهرت «ببلاغتها في النثر والنظم»، ووصف بعض

شعرها بأنه «شعر قصصي»، وقد أورد أبو علي القالي في أماليه جانبًا من نثرها البليغ.

هيفاء بنت صبيح القضاعية

شاعرة جاهلية، تزوجت نوفل بن سمير التغلبي، قتل في بعض الغزوات فرثته بأبيات تدعو فيها للثأر له، منها:

لهفي عليه وما لهفي بنافعه إلا تكافح فرسان وأقوام
والله لا زلت أبكيه وأندبه حتى تزوك أخوالي وأعمامي

وقالت في مدح أبيها:

المستشار لأمر القوم يحزبهم إذا الهنات أهم القوم ما فيها
لا يرهب الجار منه غدوة أبداً وإن ألمت أمور فهو كافيها

العَمَرّدة بنت معدي كرب الكندي

من أشراف النساء في حضرموت المذكورات في الجاهلية، عرفت بالشجاعة وشدة البأس، حتى وصفها ابن خلدون بأنها من مردة الإنس، أدركت الإسلام، لكنها لم تسلم، قتلت في حروب الردة مع أربعة من إخوانها.

ملكة بنت أماناة بن قيس الكندي

من نساء حضرموت المذكورات في الجاهلية. أدركت الإسلام ولم تسلم.

أسماء بنت يزيد بن قيس الكندي

من نساء حضرموت المذكورات في الجاهلية. أدركت الإسلام ولم تسلم.

هنيدة بنت أبي شمر

من نساء حضرموت المذكورات في الجاهلية، من الأشراف، أدركت الإسلام ولم تسلم.

التيحاء الحضرمية

من نساء حضرموت المذكورات في الجاهلية، وهي أم سيف ابن معدي كرب، أدركت الإسلام لكنها لم تسلم.

أم شراحيل بنت عفير

من نساء حضرموت المذكورات في الجاهلية، وهي جدة عبد الرحمن بن هارون، من الأرحوب، أدركت الإسلام ولم تسلم.

حبرة بنت شريح

من نساء حضرموت المذكورات في الجاهلية، من الأرحوب، أدركت الإسلام ولم تسلم.

فريضة الحضرمية

من نساء حضرموت المذكورات في الجاهلية، جدة أبي الجليح، أدركت الإسلام ولم تسلم.

ملكة بنت قيس بن شراحيل الكندي

من نساء حضرموت المذكورات في الجاهلية، أدركت الإسلام ولم تسلم، وقتل أخ لها في حروب الردة عند حصن النجير.

ابنة الأودح بن معدي كرب الكندي

من نساء حضرموت المذكورات في الجاهلية، أدركت الإسلام ولم تسلم، وقتل أخ لها في حروب الردة عند حصن النجير.

هر بنت يامن

من نساء حضرموت اللاتي اعتنقن الدين اليهودي، وكان لها أخ يدعى مورق يعمل حدادًا. وهِرّ من أسماء النساء لدى العرب قديمًا، قال الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد:

أصحوت اليوم أم شاقتك هر ومن الحب جنون مستعر

عويلة بنت أسد ابن ناعمة

عاشت في وادي دوعن، بقرية هدون، جدة بني رُزحة، ذكرها الحبشي في معجمه عن الإكليل.

أعلام نساء حضرموت في القرن الأول الهجري

أسماء بنت النعمان الكندي

من شهيرات نساء العرب شرفًا وجمالاً، يرتفع نسبها إلى آكل المرار ملك كندة، قدمت مع أبيها على النبي وهو في المدينة، فعرضها أبوها على النبي فارتضاها وأمهرها، لكنه لم يدخل بها ولم يضمها إلى زوجاته ، وظلت مقيمة في المدينة إلى أن توفيت في عهد خلافة عثمان نحو سنة 30 للهجرة.

جمرة بنت قحافة الكندي

صحابية، محدّثة، اشتغلت برواية الحديث الشريف، روت حديث حجة الوداع، وروت عنها ابنتها أم كلثوم، وهي في عداد العلماء الكوفيين.

الصعبة بنت عبد الله الحضرمي

هي أم لأحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو طلحة بن عبيد الله، وهي أخت الصحابي الفاتح العلاء بن الحضرمي، والحضرمي هو الدهم عبد الله الصدفي الكندي، عاشت في مكة منذ الجاهلية، وتزوج والدهم امرأة قرشية، فقريش أخوالها، تزوجها سيد قريش أبو سفيان بن حرب، ثم انفصلت عنه فتزوجها عبيد الله بن عثمان

التيمي، فولدت له طلحة، ونص المؤرخون على إسلامها، ورجح بعضهم وفاتها على عهد رسول الله ﷺ.

كبشة بنت معدي كرب الكندي

صحابية، وأم لصحابي هو معاوية بن حديج، وعمة لصحابي هو الأشعث بن قيس ﷺ، وقد فدت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع ابنها.

عُليّة بنت شُريح الحضرمي

صحابية، والدها من أفاضل أصحاب النَّبِيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهي أخت صحابيين هما: مخرمة بن شريح الحضرمي، والسائب بن يزيد الكندي، وهو أخ لأم.

تهنَأة بنت كليب

أم لصحابي، من قرية تنعة بوادي حضرموت في منطقة برهوت، وكانت تتقن الخياطة، فصنعت لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم كسوة، ثم دعت ابنها كليب بن أسد بن كليب البرهوتي ﷺ، فقالت: انطلق بهذه الكسوة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم، فأتاه، فأسلم فدعا له، وقال يخاطبه:

مِنْ وَشْزِ بِرْهَوْتَ تَهْوِي بِي عَذَافِرَةٌ ... إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ
تَجُوبُ بِي صَفْصَفًا غُبْرًا مَنَاهِلُهُ ... تَـزْدَادُ عَفْوًا إِذَا مَا كَلَّتِ الإِبِـلُ

شَهْرَيْنِ أَعْمَلُهَا نَصًّا عَلَى وَجَلٍ أَرْجُو بِذَاكَ ثَوَابَ اللهِ يَا رَجُلُ
أَنْتَ النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نُخَبَّرُهُ وَبَشَّرَتْنَا بِكَ التَّوْرَاةُ وَالرُّسُلُ

قُتَيلة بنت قيس الكندي

تزوجها النبي، ولم يدخل بها، فلم تحسب ضمن أمهات المؤمنين، ثم تزوجها عكرمة بن أبي جهل أثناء وجوده بحضرموت في عهد الخليفة أبي بكر الصديق، وهي أخت الصحابي الأشعث بن قيس عديل النبي؛ لأنه تزوج إحدى بنات أبي بكر الصديق، رضي الله عنهم أجمعين.

عمرة بنت معاوية الكندي

تزوجها النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، ولم يدخل بها؛ إذ وصلت إلى المدينة بعد ما مات، فلم تحسب ضمن أمهات المؤمنين.

قَسْرة بنت رُواس الكندي

صحابية معمرة، خاطبها رسول الله ﷺ بقوله: «يا قسرة، اذكري الله عند الخطيئة يذكرك عندها بالمغفرة، وأطيعي زوجك يكفك من شر الدنيا والآخرة، وبري والديك بكثر خير بيتك». رواه أبو نعيم، وفيه ضعف.

جعدة بنت الأشعث بن قيس الكندي

والدها من صحابة حضرموت وسادات كندة وأبطالها، وهي من النساء اللاتي تزوجهن الصحابي سبط الرسول ﷺ الحسن بن

علي بن أبي طالب، وقيل إنها هي من سقته السم، ومات عنها، فعزاها فيه شاعر، ومما قاله:

جعـــدة أبكيـــه وتســـأمي بعد بكاء المعول الثاكل
لـم يسـبل السـتر على مثلـه في الأرض من حاف ومن ناعل

وتزوجها من بعده العباس بن عبد الله بن عباس.

رملة البكري

هـي امـرأة صالحـة مـن عشـيرة بنـي بكـرة المنتسـبة إلـى قبيلـة السـكون الحضرميـة، وأخوالهـا مـن بنـي زنكبيـل، اتخذهـا الصحابـي الجليـل معـاذ بـن جبـل ﷺ زوجـة له عنـد مكوثه لبعض الوقـت في حضرمـوت في سـياق زيارتـه الدعويـة إلـى اليمـن، وكان معـاذ معجبًـا بهـا، حتـى أنـه صـار ببركتهـا كثيـر الدعـاء لقومهـا الذيـن سـارعوا في الدخـول في ديـن الإسـلام، فيقـول مـن دعائـه: اللهـم اغفـر للسـكون.

زرعة بنت مسرح بن معدي كرب الكندي

مـن بيـت شـرف في كنـدة بحضرمـوت، تزوجهـا عبـد الله بـن عبـاس حـبر الأمـة وابـن عـم رسـول الله ﷺ، وأنجبـت لـه ابنـه علـي في يـوم مقتـل علـي بـن أبـي طالـب ﷺ، فسماه باسمه.

هِند بِنْت شمس الحضرميَّة

هي والدة الحارث بن يزيد الحضرمي، روى عنها «أَنها رأَت نائلة امرأةَ عثمان تقبل رِجل معاوية بن حُدَيج، وتقول بك أدركتُ ثأري من ابن الخثعمية»، ذكرها الكندي في كتابه الولاة.

نوار بنت مالك بن نهار:

هي زوجة خَوْلي بن يزيد الأصبحي الذي احتزّ رأس الحسين ابن علي بن أبي طالب ﷺ، قال عنها الطبري: «وكانت امرأته من حضرموت»، ثم قدم خولي برأس الحسين إلى بيت زوجته نوار، فهالها ما رأت، وأغضبها صنيع زوجها، فلامته على ذلك، ولم تمكنه من نفسها، وَصارت تبغضه منذ تلك الليلة، فلما بعث المختار الثقفي حرسه في طلب خولي، وهجموا على بيته، اختبأ في جانب منه، وخرجت إليهم امرأته وهي تدرك أن موعد القصاص قد حان، فسألوها عنه، فقالت: لا أدري أين هو، ليسمعها زوجها ويطمئن، لكنها أشارت بيدها إلى المكان الذي هو مختفٍ فيه، فدخلوا عليه فوجدوه فحملوه إلى المختار، فأمر بقتله قريبا من داره.

علق المؤرخ علي محمد الصلابي على موقف هذه المرأة الحضرمية العظيمة قائلاً: «هذه امرأة انتظرت زوجها طويلاً،

ولكن زوجها جاءها بما عكر عليها صفوها، وكدر عليها حياتها، وأفسد عليها انتظارها الطويل، لقد كانت ترجو أن يعود إليها زوجها بأخبار سارة تشرح صدرها، وتملأ عليها نفسها سروراً، نعم إن عودة زوجها إليها سالماً هي أحسن خبر يحمله لها، ولكنه لم يعد إليها خالي الوفاض من الذهب والفضة اللذين يعود بهما المحاربون عادة فقط، ولو كان الأمر كذلك لسُرّت بعودته، وسلامته، ولكنه حمل إليها رأس الحسين ابن رسول الله ﷺ، ثم إنها يبلغها الخبر بفرحة تدل على رضاه وسروره، أفتفرح هي بذلك؟ إنه لو جاءها بالخبر دون أن يكون مصحوباً بالرأس كان ذلك كفيلاً بزيادة حزنها وأسفها، فكيف وهو يحدثها بالخبر مقروناً برأس الحسين رضي الله عنه إن كل مؤمن يحزنه الخبر، ويهدّ نفسه سماعه». الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار 1/ 481.

عصيمة بنت زيد النهدي

من شواعر العرب في العصر الأموي، تزوجت رجلاً من قومها يكنى اسمه سعيد بن سالم، ثم أبغضته بغضاً شديداً، فآذته، فليمت في ذلك، فقالت:

يقولون لم تأخذ عصيمة مهرها كأن الذي يلحى عصيمة لاعب
ولو مارسوا ما كنت فيه لأحرجوا ورائي ولم يطلب إلى المهر طالب

كأن رياحًا من سعيد بن سالم ... رياح طُبة بالت عليها الثعالب

والطُبة هي القربة والسقاء.

مَجْد الحضرمية

هي والدة الشاعر الأموي المعروف عمر بن أبي ربيعة، ومنها تلقن رقة الشعر حسب ما يرى بعض النقاد، كالأصفهاني في الأغاني، وابن عبيد الله السقاف في إدام القوت، وكان والده الصحابي عبد الله بن أبي ربيعة قد تزوجها أثناء ولايته في اليمن، في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ.

جواد الحياسية

ذكرها أبو عمر الواقدي في كتابه (فتوح الشام)، وقال عنها: «كانت (جواد) هذه أمة لبني حياس من الحضارمة، وكانت بقرية من قرى حضرموت يقال لها: أسفل، وكان دامس هذا يهواها، وكل ما يأخذه من الأموال والخيل والإبل يدفعه إليها، ولا يعظم عليه كثرته، وكان لا يرضى لها بالقليل، ولا يشبع لها بالكثير»، و(دامس) المذكور من موالي بني طريف من كندة، ويكنى أبو الهول، وله بطولات أوردها الواقدي في كتابه المذكور.

أعلام نساء حضرموت في القرون الهجرية الوسيطة

فاطمة بنت محمد بن علي جديد

عابدة عاشت في القرن السادس الهجري، وهي زوجة العلامة محمد بن علي الشهير بصاحب مرباط، والمتوفي سنة 556.

زينب بنت أحمد بن محمد علوي

عابدة عاشت في القرن السابع الهجري، عرفت بكرمها الواسع حتى لقبت (أم الفقراء)، وهي زوجة الفقيه المقدم، وصفها شنبل في تاريخه بقوله: «الحرة، القرشية، النورانية»، توفيت سنة 696 هـ.

زينب بنت حسن بن علي العلوي

عابدة عاشت في القرن الثامن الهجري، وهي حفيدة الفقيه المقدم، تزوجها الفقيه الصوفي محمد بن علي بن علوي بن الفقيه المقدم، المشهور بلقب مول الدويلة (ت 765 هـ).

سلطانة بنت علي الزبيدي (رابعة حضرموت)

عابدة شهيرة، عاشت في القرن التاسع الهجري، بلغت جاهًا وعلمًا وصلاحًا شهد به من ترجم لها، حتى صارت تلقب برابعة حضرموت، قال المؤرخ عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: «هي من أكابر الصالحين، لها عبادات وأحوال تشبه أحوال رابعة

العدوية»، كان لها في حياتها رباط علم وتصوف مشهود، ومع ذلك فهي تقوم على حاجتها بنفسها، فتعمل في الغزل والنسيج وتربية الدواجن، وتقوم بمؤنة أهلها، لكنها لم تتزوج، وكانت تنظم بعض الأشعار العامية، توفيت سنة 843، وشيد على قبرها بعد وفاتها قبة تزار، يوجد ضريحها بقرية تحمل اسم حوطة سلطانة.

بنت معاشر الكندي (شجر الدر الحضرمية)

هي امرأة حضرموت الحديدية، عاشت في القرن التاسع، لم يصلنا من اسمها سوى نسبتها المذكورة، كانت تتولى حكم دولة كندة في عاصمتها مدينة الشحر عند غياب أميرها ابنها محمد سعيد بن مبارك بادجانة، وتحوطه بمشورتها في حضوره، قال عنها المؤرخ صلاح البكري: «عرفت بالذكاء وسرعة البداهة وقوة الذاكرة، كما اشتهرت بالسياسة والبلاغة وقوة التأثير والجاذبية، وقد كانت تتولى الحكم في غيبة ابنها لأنه لا يوجد في الشحر من الرجال والنساء من يفوقها في العقل والحزم وبعد النظر».

وعندما قرر ابنها غزو مدينة عدن للهجرة ليضمها لحكمه حاولت أن تثنيه عن عزمه فلم يرضخ لنصحها وتحرك بقوة بحرية إلى عدن دون رضا أمه، وذلك سنة 862 للهجرة، وعند اقتراب سفنه من ساحل أبين ضربتها عاصفة شديدة أدت إلى إغراقها

ونجا الابن بنفسه بصعوبة إلى الساحل فوقع أسيرًا بيد أعدائه من حكام عدن الطاهريين آنذاك، ولما بلغ الخبر إلى الشحر جمعت أمه الحاكمة بالنيابة الأعيان واستشارتهم في أمر ابنها خافوا من السفر إلى عدن للمفاوضة بشأنه خشية يقعوا تحت قبضة بني طاهر، فاضطرت للسفر إلى عدن بمفردها واجتمعت بالسلطان عامر بن طاهر وفاوضته ليطلق سراح ابنها من السجن، فامتنع السلطان في بادئ الأمر، ولكنه في النهاية خضع لقوة تأثيرها وبلاغتها وصراحتها، فأجاب طلبها وأطلق سراح ابنها فعادت به إلى الشحر.

وفي رواية أخرى أن الطاهريين بعد أسر أبي دجانة أرسلوا جيشًا لاحتلال مدينة الشحر فتمكنوا من الاستيلاء من على جانبها الشرقي، بينما تحصنت بنت معاشر مع جماعتها في جانبها الغربي واستبسلت في الدفاع حتى أعجزت الطاهريين عن إكمال احتلالهم للشحر، فاضطروا للتفاوض معها، وتم الاتفاق معها على أن تنسحب من الشحر مقابل إطلاق ابنها من الأسر، ثم لبثت متحصنة في موقعها من المدينة ولم تغادرها إلا بعد أن أتاها النبأ اليقين بإطلاق ابنها وبلوغه مأمنه فتركت الشحر ولحقت به.

عاشت بنت معاشر الكندية قريبة من ابنها الأمير محمد بادجانة حتى وفاته، قال البكري: «أبدت أمه من الرزانة ورباطة الجأش ما أدهش العقول وحير الألباب فقد نادت في الناس بوفاة ابنها والدموع تنحدر من عينيها بهدوء»، ثم عاشت طرفًا من عهد ابنها الآخر حتى وفاتها.

نعيمة بنت عبد الكبير باحميد

من فاضلات حضرموت في القرن التاسع الهجري، وهي ابنة الشيخ المتصوف عبد الكبير بن عبد الله بن محمد بن أحمد باحميد الأنصاري، هاجر من حضرموت، وأقام مجاورًا في مكة المكرمة، وكانت وفاته سنة 869 هـ، وماتت ابنته نعيمة فِي شهر المحرم سنة 895 للهجرة، ودفنت في تربة أبيها بحي الشبيكة في مكة المكرمة، ولجلالتها ذكرها المؤرخ السخاوي مع أعيان المتوفين في كتابه (الضوء اللامع لأهل القرن التاسع).

عائشة بنت أحمد باجمال

من نساء حضرموت في القرن التاسع الهجري، كانت من العابدات الصالحات، كثيرة الأوراد رقيقة الفؤاد، وكانت مع ذلك تعمل في حياكة الغزل، وتعيش عليه زاهدة عن ما في أيدي الناس، قبرها معروف في مدينة الغرفة.

سعادة عبد اللَّطِيف الزبيدِيّ

هي سعادة بنت عبد اللَّطِيف بن مُحَمَّد بن سَالم الزبيدِيّ، فاضلة عاشت في مكة، تزَوجهَا ابْن عَمها علي بن أَحْمد سَالم، وَمَات عَنْهَا، فَلم تتزوج بغيره، وليس لها منه أولاد، وكان لها من الدنيا ما تعيش به، ثمَّ ضعف حَالهَا، فصَبَرت حَتَّى مَاتَت سنة 827 هـ. ذكرها السخاوي في الضوء اللامع.

عائشة بنت عمر المحضار

من فاضلات حضرموت في القرن التاسع الهجري، وهي زوجة الشيخ المتصوف عمر المحضار، من تريم، وهي والدة المتصوف الشاعر أبي بكر العيدروس العدني صاحب القبة المعروفة في عدن، كانت وفاتها سنة 887 للهجرة.

فاطمة بنت عمر المحضار

من فاضلات حضرموت في القرن التاسع الهجري، وهي ابنة الشيخ العلامة عمر بن عبد الرحمن المنسوب إليه مسجد المحضار في تريم، وتوفي 833هـ، وتزوجها الشيخ المتصوف علي بن أبي بكر السقاف.

فاطمة محمد باشكيل

من نساء حضرموت في القرن العاشر الهجري، وهي ابنة

العلامة محمد بن مسعود باشكيل، ووالدة المؤرخ عبد الله الطيب بامخرمة المتوفي سنة 947 هـ.

غيدا بنت بدر الكثيري

من أميرات القصر بسيوون في القرن العاشر، وهي ابنة السلطان بدر بن عبد الله بن جعفر، وقد حضرتها المنية في غياب والدها بدر في منطقة هينن، في السادس من جمادى الآخرة سنة 969.

سلطانة بنت محمد باحارثة

من آل نجار بن نشوان من بني حارثة، من سيدات مدينة سيوون في القرن العاشر الهجري، تزوجها الحبيب عمر الصافي بن عبد الرحمن السقاف، بإيعاز من السلطان بدر بو طويرق الكثيري، فأنجبت له طه الذي ينسب له المسجد المعروف في قلب سيوون.

قال عنها الشاعر عمر بامخرمة:

خيركم يا آل نجار طفلة طرادة الحيا والغلا والزين عادة زيادة
بختها زين تأتيكم من الله سعادة يبتني حصن بين أكعابها والقلادة

خديجة بنت عمر أحمد العمودي

من النساء الفاضلات في وادي عمد، في القرن العاشر الهجري، عالمة فقيهة، نسخت بخط يدها بدقة وإتقان كتاب (النجم الوهاج شرح قوت المحتاج) في الفقه الشافعي، وهو كتاب ضخم يقع في

نحو عشر مجلدات، ومع ذلك نجدها قد أكملته وهي مرضع، فقد قالت في آخر جزء من الكتاب: «فليعذرني من وجد فيه سقطًا أو غلطًا؛ فإني نسخته وأنا مرضع».

الشمّاء الكثيرية

من نساء حضرموت في القرن العاشر الهجري، وهي شماء بن شرية الكثيري، من ساكني منطقة عينات، زوجة الولي الصالح والشاعر المتصوف الشيخ أبي بكر بن سالم، المتوفى في عينات سنة 992 هـ، وباسمه هناك مقبرة، له فيها قبة مشهورة مع ست قبب مجاورة لها ضمت أبناءه، وأصبحت من معالم مدينة عينات الواقعة شرق مدينة تريم، حيث أنجبت له الشماء من الرجال أحمد والحامد ومحضار وعلي والحسين وعبد الرحمن، ومن البنات طلحاء وعلوية.

فاطمة بنت عبد الرحمن بن علي

من نساء حضرموت في القرن العاشر الهجري، كانت من العابدات الصالحات، عاشت مغتربة في الهند، ذكرها المؤرخ عبد القادر بن شيخ العيدروس في كتابه (النور السافر)، وقد عاصرها والتقى بها، وكان حريصًا على التماس دعواتها له عن طريق بعض أبنائها، ووصفها بالولية الصالحة الخيرة، توفيت سنة 997.

عالية بنت محمد الكثيري

من أميرات مدينة سيوون في القرن العاشر، هي عالية بنت السلطان محمد بن عبد الله بن جعفر الكثيري، وأخت السلطان علي، وتزوجت من ابن عم لها، وذكرها شنبل في تاريخه.

مريم بنت عمر باجمال

من نساء حضرموت في القرن العاشر الهجري، كانت من العابدات الصالحات، تزوجت من الشيخ إبراهيم بن عمر باجمال، فأنجبت له ابنيه سالم وعبد الله، ثم تزوجت بعده محمد بن عبد الرحمن باجمال وأنجبته له رجلا اسمه أحمد، ذكرها صاحب (الدر الفاخر).

مريم بنت محمد باجمال

من نساء حضرموت في القرن العاشر الهجري، كانت من العابدات الصالحات، زوجة الشيخ الصوفي عمر بن عبد الله باجمال (ت 926هـ).

فاطمة بنت عبد الله باجمال

من نساء حضرموت في القرن العاشر الهجري، كانت من العابدات الصالحات، اشتهرت بالعطاء والإنفاق، حازت مكانة عالية عند علماء زمانها، ذكرها صاحب الدر الفاخر.

رقية بنت عثمان العمودي

من المحسنات الشهيرات في عهدها بين القرنين العاشر والحادي عشر الهجري، ويصور مبلغ إحسانها ووفرة عطاياها شهادة معاصرها الشاعر الكبير عبد الصمد باكثير في مرثيتين قالها فيها، يقول في إحداها:

الله يعظم أجر الصابرين على فقدان جوهرة فاقت على الدرر
بنت العمودي عثمان التي جمعت صفات أهل الوفا بالخير والخبر
إحسانها لم يزل في الناس متصلاً ما بين منتشر بادٍ ومستتر

ويقول في الأخرى:

وكانت بنت عثمان ابتهاجًا تروق تألقًا في كل حال
يلوذ بها ذوو الحاجات دأبًا فتمنحهم على قدر السؤال

وكان وفاتها سنة 1024

فاطمة محمد باشراحيل

عابدة متصوفة، من نساء القرن الحادي عشر الهجري، من قرية الغريّب في وادي بن علي، وصفت بأنها من أهل الكشف، فكانت ذات فراسة تستبين بها مقاصد زائريها. ذكرها الحبشي في معجمه عن قرة العين.

فاطمة أبو بكر بن إسحاق

زاهدة وعابدة ومربية، من نساء القرن الثاني عشر الهجري، ولدت في قرية هينن بوادي حضرموت، كانت مثالاً في الخلق الرفيع والزهد والعفة والعبادة، زوجة حسن عبد الله العطاس ورزقت منه بعدد من البنين والبنات، كانت زاهدة في متاع الدنيا، ولا تكاد المسبحة تفارق يدها، كثيرة الصلاة، عرفت بعقل راجح، وأثر عنها أشعار ومقولات تظهر حكمتها، كانت إذا أقبل السحر آخر الليل تقبل على ذكر الله تعالى حتى تصلي الفجر، وقامت على تأديب أولادها وتربيتهم حتى صاروا من حفظة القرآن الكريم.

سلمى سالم بحول

من نساء حضرموت الفاضلات في القرن الثاني عشر وأوائل الثالث عشر الهجري، وصفها مترجموها بأنها من ذوات الصلاح والتعبد، ولها ذكر في كتاب (المنهل العذب الصاف) لمؤلفه الفقيه عبد الله سعيد بن سمير، وكانت وفاتها في مدينة سيوون سنة 1210/ 1796.

الحضرمية

هي امرأة اشتهرت بالغناء، عاشت في العصر المملوكي، أهمل التاريخ ذكر اسمها، ذكرها المؤرخ تقي الدين المقريزي في كتابه السلوك.

المبحث الثاني

النساء الحضرميات في الزمن الحديث والمعاصر

تمهيد

حفلت الحقبة المعاصرة من تاريخنا الاجتماعي في حضرموت بجمع كبير من النساء الحضرميات اللاتي كان لهن حضورهن العميق والواسع في عدة مجالات وظيفية، وإبداعية، وقد شكل التعليم المبكر، ثم عملية الابتعاث حجر الزاوية في النهوض بالمرأة الحضرمية، ومشاركتها لنظيرها الرجل في حقول متنوعة من العمل، والحركة الثقافية والإبداعية، فكان منهن التربويات، والإداريات، والعاملات في مجالات الصحة، والجامعة، والإعلام، وكذلك العمل السياسي، والعسكري، كما كان منهن في العطاءات الإبدعية الشاعرات، والفنانات، والممثلات.

المجال التربوي

فمن المشتغلات في المجال التربوي المعلمات الفاضلات:

فاطمة عبد الله الناخبي، والسعد بنت سالم العامري، وفاطمة علي بن شيخ بلفقيه، وزينب علي بن شيخ بلفقيه، ونور عوض العامري، وصفية عبد الله بفلح، وخيرة عبد الله الصيعري، وعائشة عبود بازمول، وبخيتة سالم السعيدي، والسعد عبد الله الجوهي،

وطَفلة سليمان عبود السيباني، وسلومة سعيد السيباني، وسهالة سالمين باسلوم، وخديجة حسن السقاف، ونور مبارك مدي، وصفية عبد الله اليماني، وآمنة عبد الله باجنيد، وغيرهن كثير.

مجال الصحة

ومن المشتغلات في مجال الصحة نذكر منهن مثالا السيدات:

خديجة بن مهري، وفاطمة العامري، وعائشة مديحج، وغيمة الصيعري، وفاطمة الصيعري، ومريم الجوهي، ورزينة العمودي، وحمودة القرزي، وخديجة الصومالي، وغيرهن.

المجال السياسي والوطني

وممن عرفن بنشاطهن السياسي والوطني كل من السيدات:

نظرة البعسي، ونبيهة بازنبور، ونعمة باعامر، وسعاد سالم، وميمونة باقيس، وأنيسة بن ثعلب، ومنيرة باغريب، ونور بن هشان، وخديجة سالم فرج، وفايزة فرج بامطرف، وخاتم المحمدي، وأخريات غيرهن.

الابتعاث للدراسة

ومن اللواتي نلن شرف الابتعاث للدراسة السيدات:

الدكتورة شفاء عبد القادر بافقيه، وعائشة عبد القادر أحمد بافقيه، وأسماء محمد هاشم السقاف، وعفاف صالح الهجري،

والدكتورة عائشة علي يوسف، وشفيقة علي سيف السبيلي، وخديجة محمد عبد الرحمن باني.

المجال الفني

ومن المشتغلات في الجانب الفني الغنائي، السيدات:

عائشة صالح نصير (نصيرة)، وفاطمة منصور الشطري (حبانية)، وسعود الشاطري، وصالحة الزربادي، وبركة بامقيشم (مقاشمية)، وفاطمة عوض باهديلة، وكرامة مجروسة، وعلية الجابري.

ومن المشتغلات في الجانب الفني التمثيلي الدرامي، السيدات:

عائشة أحمد، وسلامة علي باحسين، وسهالة باوزير، ونجاة حسين عاطف، ونعمة بشير، وأسماء باوزير، ومطر فرج سعيد، ومريم باسويد، وبركة باصرة، والصبر الغليب، وخديجة بن كليب، ومريم الجوهي، وأنيسة سالم بن دحمان، أمون محمد باعكيم، وغيرهن.

وقد خاض المذكورات تجارب باهرة في حياتهن العملية للنهوض بمجتمعهن وبنات جنسهن، ونحب في هذا المقام أن ننوه بالتجربة العملية التالية:

تجربة تعاونية المرأة للخياطة:

تم ترشيح السيدة الفاضلة خديجة سالم (انظر ترجمتها) في عام 1974 لإدارة تعاونية المرأة للخياطة في حضرموت، وقد تأسست كتجربة تبناها اتحاد النساء بحضرموت وبدعم من المحافظ آنذاك صالح منصر السيلي، فكانت أول امرأة تتبوأ إدارة التعاونية بالمحافظة، وكانت عضوًا في مجلس إدارة التعاونية الذي يرأسه المحافظ، ورئيسة اتحاد النساء، والمرشد التعاوني الأستاذ عبد الكريم عبد الرحيم الهندي.

رشحت عضوًا في اللجنة السياسية للحزب الاشتراكي لحضور الاجتماعات الشهرية لمديري التعاونيات بمقر إدارة الزراعة والتعاون والإصلاح الزراعي، وتضم عددًا من مديري التعاونيات؛ منها التعاونية الاستهلاكية، تعاونية النجارين، تعاونية فوة الزراعية، تعاونية الغيل الزراعية، شركة التجارة، تعاونية الصيادين، المرشدين التعاونيين.

أثناء إدارتها للتعاونية التي تضم خمس عشرة امرأة خياطة تم إرسال عاملتين إلى عدن لتدريبهن، هما مريم سالمين بن شملان وقمر عبد الله مولى الدويلة على ماكينة تركيب زرار الملابس، ومكينة أخرى تعمل مقوي قلفة الشمايز، وقد

تحصلتا على المرتبة الأولى، وعززت التعاونية بهذه المكائن فمثل إضافة نوعية للتشغيل والإنتاج.

التقت الفاضلة خديجة بالرئيس سالم ربيع علي، وعرضت عليه احتياجات التعاونية لتطوير عملها وإنتاجيتها، فوجه بتوفير مقص كهربائي يقوم بقص عدد 500 قطعة يوميا، وتم تدريب السيدتين مريم وقمر على استخدامه، فكان له أثر كبير في تطوير إنتاجية التعاونية.

شاركت التعاونية في ثلاثة معارض على مستوى الساحل وتحصلت على المرتبة الأولى في جميع المعارض، كما شاركت التعاونية أيضا في معرض بالوادي سيوون القطن شبام وتريم.

وفي مدة إدارتها للتعاونية عملت على تطوير أقسامها المختلفة وتوفير المتطلبات وبما يتناسب واحتياجات وذوق المستهلكين، ومن ذلك توفير الأقمشة ذات الجودة من العاصمة عدن عبر مكتب اتصال حضرموت بإدارة الأستاذ علي متعافي، بالإضافة الى استمرار التنسيق والدعم من قبل المؤسسات والتعاونيات الأخرى.

وقد تحققت الأهداف التي تأسست من أجلها تعاونية المرأة للخياطة من خلال تدريب النساء على الخياطة، وإعطاء

الفرصة لتسويق منتجاتهن من خلال فتح معرض خاص لتسويق وبيع منتجات التعاونية بحي السلام تعرض فيه نماذج من الملابس والأقمشة حيث قامت بتوفير ملابس الطلاب في المدارس (الأثواب للبنات، والشمزان والبنطلونات للأولاد)، وخياطة البدلات الرسمية للموظفين في الدوائر الحكومية وبأسعار مناسبة بالإضافة الى خياطة الفساتين والجونلات للنساء، والشمائز والبنطلونات للرجال بحسب الأذواق المختلفة وبيعها في المعرض التابع للتعاونية بحي السلام، والذي كان يديره عمر باحويرث.

تقول السيدة خديجة: «إن الفترة التي عملت فيها على تأسيس تعاونية المرأة للخياطة كانت تجربة رائعة جدًا لي، وأعطيت كل ما لدي من إمكانيات ووقت وجهد لهذه التجربة الفريدة من نوعها في حضرموت، وكنت حريصة على إنجاحها وإثبات أن المرأة الحضرمية لديها من الإمكانات والقدرات والكفاءة التي تمكنها من إدارة أي مرفق، وقادرة على النجاح والعطاء، ويكتمل ذلك بوجود إرادة سياسية تساعدها في إبراز وتحقيق ذلك، إن اختياري لأن أكون أول امرأة تدير تعاونية إنتاجية في حضرموت ولما لحضرموت من عادات وتقاليد كمجتمع متحفظ، وقبولي لهذا الاختيار، فقد مثل كل ذلك تحديا شخصيا لإبراز إمكاناتي

وقدراتي، وبالتالي إصراري على النجاح في هذه المهمة، لذا تعتبر تجربة تعاونية المرأة للخياطة أحد القصص الناجحة للعقلية والمقدرة والكفاءة الإدارية للمرأة الحضرمية في ذلك الوقت».

وهنا نذكر طائفة منهن مترجمين لجوانب مضيئة من حياتهن، ولاسيما من كانت منهن رائدة في مجالها العلمي أو الإبداعي، أو متميزة في نشاط معرفي نادر، أو من انتقلت منهن إلى جوار ربها وتدثرت برحمته تعالى، وذلك بحسب ترتيب الحروف الأبجدية.

حرف الألف

آمنة عبد الله باجنيد

من رائدات التعليم بحضرموت في مدينة المكلا، ومن اللاتي تلقين تعليمهن على يد الشيخ عبد الله الناخبي، وضعت فكرة إنشاء ناد ثقافي للمرأة في زمن مبكر سنة 1960، تحت عنوان (نادي الخريجات الثقافي)، ولقي قبولا نسائيًا لكن السلطات في ذلك لم توافق على إنشائه فأجهضت ذلك المشروع التثقيفي المبكر. انظر الطليعة ع60.

آمنة محمد حسين الحبشي

عالمة وداعية إسلامية، ولدت بمدينة سيوون سنة 1260/ 1845، وتلقت تعليمها بها، سافرت برفقة زوجها الفقيه علوي

السقاف إلى مكة، واستفادت بها تحصيلاً علميًا أوفر، ثم انتقلا مع أبنائهما إلى تركيا واستقروا بمدينة إستانبول، فقامت بنشر العلم الشرعي في الأوساط النسائية التركية، سافرت إلى لحج بجنوب اليمن برفقة زوجها وظلت بجواره حتى وفاته، ثم عادت إلى تركيا حيث يقيم أبناؤها، وحضرتها الوفاة بإستانبول سنة 1333/ 1915.

أسماء محمد هاشم السقاف

من مواليد مدينة المكلا، وبها أنهت دراستها الابتدائية ثم المتوسطة بين عامي 63م - 1964م. أكملت دراستها الثانوية لتفوقها ضمن المبعوثات إلى جمهورية السودان عام 64-1965م، ثم عملت لعامين بعد العودة من السودان في سلك التدريس.

أكملت دراستها الجامعية - بجامعة بغداد - دراسة علم الاجتماع - بعد تعذر دراسة الطب التي فقدتها لتأخر إجراءات السفر، وأنهت دراستها الجامعية بتفوق، في منتصف السبعينيات رحلت إلى الحجاز إلى جوار جدها التربوي القدير الشيخ عبد الله أحمد الناخبي، وهناك عملت في إحدى المدارس للتعليم الابتدائي.. وترقت إلى مشرفة التعليم الابتدائي بإحدى المدارس، ثم تركت الوظيفة العامة، وبقيت إلى جوار جدها إكراما ووفاء له حتى رحيله سنة 2008.

أسمهان سعيد الجرو

أستاذة التاريخ القديم، من مواليد مدينة الشحر، نالت درجة الدكتوراة من جامعة السوربون في باريس سنة 1986 في تاريخ العرب القديم، تعمل أستاذة التاريخ في آداب جامعة عدن، وعملت أستاذًا زائرًا في بعض الجامعات العربية مثل مملكة الأردن وسلطنة عمان، واشتغلت باحثة في مركز دراسات العالم العربي والإسلامي ومقره مدينة إكسن بروفانس الفرنسية، نشرت العديد من الكتب والدراسات العلمية في تخصصها باللغتين العربية والفرنسية، ومن مؤلفاتها :

- التاريخ السياسي والحضاري لجنوب الجزيرة العربية.
- دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم.
- نقوش محرم بلقيس (بالفرنسية).

أم كلثوم بنت طاهر العلوي

نشأت ببلدة مسيلة آل شيخ بالقرب من مدينة تريم، قيل عنها إنها جمعت كل شروط القضاء غير الذكورة، وهي عَمَّة العلامة عبدالله بن حسين بن طاهر المتوفى سنة 1272هـ وطاهر بن حسين المتوفى سنة 1241هـ. وكفى بها فخرا أنها ربت هذين العالمين من علماء حضرموت، كان لهما أعظم الأثر فيما بعد على الحياة العلمية والمعرفية في القرن الثالث عشر.

أمون باعكيم

فنانة ومغنية مقتدرة، اشتهرت بأدائها لأغنية: على رغم العدا تحيا بلادي، وهي جزء من أوبريت الشموع العشر للشاعر المعروف حسين أبوبكر المحضار عام 1977.

أنيسة ناصر محمد بن ثعلب

من مواليد عام 1953م، بدأت دراستها الابتدائية بالمدرسة الشرقية الكائنة ببيت الأستاذ القدير عبد الله سعيد باعنقود بحي الحارة، ثم المرحلة المتوسطة، كانت تشكل نواة الدفعة الأولى في التعليم المتوسط آنذاك، كان ذلك في عام 1962م، تتلمذت على يد معلمات أجلاء من السودان وفلسطين والأردن، والأستاذة شيخة أبو بكر باجنيد التي كانت الوحيدة من بنات حضرموت معلمة للتعليم المتوسط في مدرسة الوسطى للبنات (حالياً مدرسة 22 مايو)، سافرت إلى الجمهورية العراقية في بعثة تعليمية لإكمال التعليم الثانوي ضمن ست طالبات من مدينة المكلا، وكان مشرف هذه البعثة الدكتور الفاضل / محمد عبد الله ابن ثعلب.

في يناير عام 1964م شاركت في تنظيم أول مسيرة للطالبات بالمكلا والخروج بها، تضامناً مع إحدى الكوادر النسائية البارزة بمدينة عدن، وهي «رضية إحسان» التي اعتقلت من قبل جنود

الاحتلال البريطاني، وطافت المسيرة شوارع مدينة المكلا منطلقة من ساحة مقر المستشار البريطاني آنذاك، وقد حظيت بتأييد كبير فاق التوقعات، خاصة أن الفتاة يومها تعيش في مجتمع محافظ ومتقوقع على نفسه أسيرة العادات والتقاليد، فوجه لها تهديد بالتوقف عن الدراسة لقيامها – حسب ادعاءات السلطات آنذاك – بعمل محظور داخل المدرسة المتوسطة، ومع ذلك انخرطت في تشكيل منظمة نسائية في تلك الحقبة من تاريخ البلاد.

التحقت بسلك التدريس في 22 أكتوبر 1969م معلمة للمرحلة الابتدائية، ويومها كانت المديرة هي التربوية القديرة «فاطمة عبد الله الناخبي»، وانضمت إلى نقابة المعلمين كأمين عام مساعد في النقابة، وكان رائداها الأستاذين القديرين حسن أحمد كندسة العولقي، والمرحوم الأستاذ محمد فرج بارادم.

كانت من أوائل المعلمات اللاتي أسهمن في ترسيخ صرح التعليم وتطويره في مدينة المكلا، فانخرطت في دورات السلم التعليمي «دورة اليونسكو»، بالإضافة إلى دورات محلية أخرى لتغيير المناهج وتطويرها بما يتماشى والواقع، أحيلت إلى التقاعد وهي تشغل آخر وظيفة لها وكيلة مدرسة، بعد أن أدت دورًا كبيرًا في تربية النشء تربية سليمة وغرس روح حب التعلم والمعرفة في

نفوسهم وتسلحهم بسلوكيات وأخلاقيات نابعة في صميم واقعنا ومبادئ روح ديننا الإسلامي الحنيف.

حرف الباء

بخيتة سالم السعيدي

تربوية فاضلة، كانت سنة توظيفها 1956م، درست في مدارس لعدة مدن حضرمية هي الشحر وسيوون والمكلا، وساهمت لثلاث سنوات في محو الأمية، أم لخمسة أولاد وسبع بنات.

بركة أحمد السيباني

واحدة من رائدات التعليم بحضرموت، امتهنت التدريس منذ عام 1955، ولمدة 35، تخرجت في مدارس البادية بعد إتمامها المرحلة الوسطى الدفعة الثانية، ثم تنقلت بين مدارس مدن ساحل حضرموت من المكلا والشحر والديس الشرقية وغيل باوزير والحامي، حتى تقاعدت سنة 1992.

بركة سعيد باحارثة

من قرية مدودة الواقعة في ريف مدينة سيوون عاصمة الوادي، شاعرة شعبية، عمرت طويلاً، كانت تنظم شعرها في شكل مقطوعات تنفث فيها ما في روعها، وتنفس عما في بالها في

مناسبات اجتماعية متباينة الأحوال بين الفرح والترح والفراق، وهي أم لعدد من الأبناء والأحفاد، توفيت سنة 2012.

بركة بامقيشم

وتعرف بلقب مقاشمية، فنانة شعبية لحارة برع السدة (حي السلام)، أصلها من شبام، تحيي الأعراس بصوتها الرخيم المميز، ولاسيما في أداء مقطوعة الهداني التقليدية، ويعد زوجها مبارك علي بن ذياب من الفنانين الشعبيين المعروفين.

حرف التاء

تسلم عبدون

شاعرة عامية وراقصة شعبية، من الشحر، ذكرها المؤرخ عبد الله حداد في معجمه عن شعراء العامية بحضرموت (141).

حرف الحاء

حمودة أحمد القرزي

من مواليد 1944م في غيل بن يمين، درست في مدرسة بنات البادية بالمكلا منذ عام 1961م، تحصلت على شهادة متوسط، ثم درست لمدة أربع سنوات دورات متتالية في

مستشفى باشراحيل فتحصلت على شهادة دبلوم في مجال قابلة أولى.

عملت في مستشفى المكلا منذ عام 1965م كقابلة، ومسئولة للممرضات بغيل باوزير لمدة 25 سنة منذ عام 1971م، بعد أن عملت أكثر من 35 عام تحصلت على المعاش في عام 1998م.

تحظى باحترام الجميع، وكان لها مشاركات واسعة في العمل الجماهيري في مرفقها والمنظمات الأخرى، وهي أم لسبعة أفراد أربعة بنات وثلاثة أولاد.

حياة عبد الله القعيطي

من مواليد مدينة الشحر عام 1870، ابنة سلطان وزوجة سلطان، فهي ابنة السلطان عبد الله بن عمر القعيطي، وزوجة السلطان صالح بن غالب القعيطي، وصفت بالحسن والكرم والذكاء، وتقول طرفًا من الشعر، وكانت ذات كلمة ومهابة، حتى لقبت (حياة الديولية)، وهي من توسطت لإنهاء فتنة تمرد عسكر النوبة مقابل العفو عنهم، وأسهمت بمالها في بناء مسجد جامع عمر، توفيت بعد عام 1945، ودفنت في مدفن السيدة علوية بجوار مسجد عمر.

حسينة بنت شيخ أحمد بافقيه

من مواليد 1229هـ، عابدة من المعمرات، حاصلة على إجازة في بعض المتون الفقهية من والدها، توفيت سنة 1339هـ/ 1920.

حرف الخاء

خاتم علي عوض المحمدي

من مواليد وادي المحمديين مديرية أرياف المكلا 15 أبريل 1935م، كلفت بمهمة سرية من قبل مناضلي حرب التحرير، شجعها نجاحها في تأديتها على الانخراط في السلك العسكري، وسط معارضة شديدة من قبل الأسرة والمجتمع حيث كانت تنتمي لمجتمع قبلي ينظر إلى مثل هذه الأعمال بالريبة والحذر.

كانت أول عمل التحقت به في الشرطة العسكرية مصلحة السجون، ثم نقلت إلى عدد من سجون حضرموت وخارجها مثل سجن سيوون، ومعسكر النصر بعدن.

انتقلت للعمل في بعض المواقع الأمنية، فعملت في أمن مطار عدن الدولي قسم التفتيش، ثم في أمن جمارك المكلا، وأخيرا أمن مطار المكلا.

تم إحالتها إلى المعاش التقاعدي بعد أن أنهت سنوات خدمتها بتفان وإخلاص، ونتيجة لإخلاصها في عملها تم الاستفادة منها أربع سنوات بعد إحالتها إلى المعاش من قبل الأمن السياسي بمطار المكلا الدولي، أصيبت أثناء تأديتها لواجبها إصابة جعلتها طريحة الفراش.

مُنحت عددًا من الميداليات والشهادات التقديرية.

خديجة حسن السقاف

من مواليد 1932م في حاضرة وادي حضرموت مدينة سيوون، تلقت تعليمها الأول في مدارس النهضة العلمية علي يد العلامة عبد الرحمن بن عمر السقاف والشيخ سالم باحميد، ثم علي يد المربية الفاضلة زينب علي بلفقيه حتى أكملت المرحلة الابتدائية، تلقت دورات مكثفة من الأستاذ أحمد محمد بن صافي وتحت رعاية مدير معارف الدولة الكثيرية الأستاذ علي بن محمد السقاف الذي منحها فرصة التدريس بمنحة بريطانية، تحصلت على دورات في طرق التدريس - كغيرها - من إحدى الموجهات التربويات المستقدمة من فلسطين، استطاعت بجهودها أن تحصل على الشهادة الإعدادية (المتوسط) بالانتساب التحقت بالثانوية ولم تكملها لأسباب مرضية.

عملت في سلك التدريس (15) عاماً، ثم قررت السفر إلى المملكة العربية السعودية بغرض العلاج في عام 1974م، وهناك التحقت بمدارس تحفيظ القرآن الكريم، وهي أم لأربعة أولاد وثلاث بنات.

خديجة سالم فرج أحمد

ولدت سنة 1946 في المكلا، بدأت تعليمها في المدرسة الغربية بحي السلام، تتلمذت على يد عدد من المربيات الفاضلات، وأكملت دراستها للصف الرابع (متوسط) في العام 1963.

قامت بتدريس مادة الإسلامية والقرآن الكريم بالمدرسة الغربية (النجمة الحمراء)، في العام الدراسي 1977 - 1978 انتسبت لنيل شهادة المرحلة الإعدادية بمدرسة أروى الموحدة للبنات، وتحصلت على شهادة الإعدادية، ثم التحقت بالانتساب بالثانوية العامة وفي عام1982 تحصلت على شهادتها.

ومن العام 1965 عينت معلمة بمدرسة بنات الشرقية بحي الصيادين (دار باعنقود)، ثم قامت بالتدريس في كثير من مدارس المكلا، وتحملت مسؤولية مساعد مدير مدرسة الشعب بحي الصيادين، وكان مديرها الأستاذ أحمد مديحج.

خلال فترة عملها تحصلت على عدد من شهادات التكريم؛ ففي 10 سبتمبر عام 1982 كرمت في عيد المعلم كأحد المعلمين النموذجيين على مستوى المحافظة، وفي مارس1997 كرمت من قبل اتحاد النساء بصفة الأم المثالية اعترافا بجهودها في المجال الأسري. ولديها ابنتان فاضلتان إحداهما طبيبة، والأخرى مديرة إدارة.

خديجة سالمين سعيد بن مهري الكثيري

من مواليد سيوون عام 1929، نزح أهلها إلى المكلا مطلع الأربعينيات؛ بسبب ظروف المجاعة التي كانت من الآثار السيئة للحرب العالمية الثانية على حضرموت، وكانت يتيمة الأم فعاشت في كنف خالتها السعد العامري، واستفادوا من الخدمات التي قدمتها الحكومة القعيطية للنازحين من مخيمات ووجبات غذائية.

التحقت بمدرسة البادية للبنات في أول دفعة بها، وبعد أربع سنوات تخرجت وسلكت طريقها في الحياة، فاختارت تعلم مهنة الطب والتمريض، فتعلمتها في مستشفى باشراحيل لتتخرج بوظيفة (مساعد طبيب) في المستشفى نفسه سنة 1951، واستمرت في العمل حتى تقاعدها، ثم رحلت عن دنيانا في عام 2009، مخلفة ثلاثة من الأبناء ومثلهم من البنات.

خديجة عبد السلام حسين الصومالي

من مواليد مدينة المكلا في الفاتح من فبراير 1935م، التحقت بالعمل في المجال الصحي عام 1961م في مستشفى باشراحيل بالمكلا، وتنقلت بين مستشفيات مناطق حضرموت مدنًا وريفًا، فقد نُقلت إلى مدينة شبام، وعملت فيها ثلاث سنوات، ثم عادت إلى المكلا وعملت بها إلى عام 1965م.

حولت في عام 1965م إلى الشحر وبقيت فيها إلى مارس 1972م، ثم انتقلت إلى الديس الشرقية وعملت فيها إلى إبريل 1973م، ثم عادت إلى الشحر، وبقيت فيها سنة ثم نُقلت إلى الريدة الشرقية وبقيت فيها عامين إلى عام 1976م، ثم انتقلت إلى منطقة الجول في حجر وبقيت فيها ثلاثة أشهر، ثم عادت إلى الشحر وبقيت فيها إلى إن أحيلت إلى التقاعد عام 1995م.

تعد من الرعيل الأول من النساء اللواتي عملن في مجال الصحة.

خديجة علي بن محمد الحبشي

ولدت في سيوون سنة 1293/ الموافق عام 1876م، نشأت في بيت علم وأدب، فكان والدها الشاعر العلامة المتصوف علي بن محمد الحبشي (ت 1915)، نظمت الشعر العامي وأجادت فيه، قصائد نظمتها على أصوات الألحان الحضرمية الشائعة في

زمانها، ولها ديوان مخطوط. توفت في السادس من شهر ربيع الثاني عام 1359 هـ الموافق 1940م تقريباً عن عمر يناهز 64.

ومن قصائدها:

ما حد درى ما بحالي بي شوق ما حد رثى لي

يا هل القلوب الصفية من حب صاحبه يتعب

لاحد يلوم من حب فإن المحبة بلية

قصائدها تشكل ديوانًا كبيرًا، يحتاج من يبحث عنها ويدرسها وينشرها.

خديجة محمد عبد الرحمن باني

من مدينة الشحر، وبها تلقت تعليمها الابتدائي نظام أربع سنوات، ثم انتقلت إلى المكلا للدراسة المتوسطة، وخلال دراستها في الصف الثاني متوسط تحصلت على منحة دراسية إلى بغداد عام 64/ 65م، وهناك أكملت المرحلة المتوسطة، والمرحلة الثانوية بالقسم العلمي، تخرجت من الثانوية من العراق عام 1970م، لم تواصل دراستها الجامعية فضّلت العودة إلى الوطن، التحقت بسلك التدريس عام 1970م، بمدرسة إعدادية بنات الشحر.

في عام 1971م عينت مديرة أو مسئولة لهذه المدرسة لمدة أربعة سنوات متتالية، وكانت خلال هذه الفترة مثالا حيا للنشاط بالمدرسة، واتحاد نساء اليمن، فقد عملت سكرتيرة، ثم مسئولة ثقافية، وشاركت بفعالية وإخلاص في التدريس في صفوف محو الأمية و النزولات للتوعية خارج مدينة الشحر.

انتقلت للعمل في منطقة الديس الشرقية مدرسة للصف الثالث إعدادي مادة العلوم أربع سنوات متتالية، وقع عليها الاختيار لحضور دورات مختبر في كل من سيوون والمكلا وعدن أربع مرات متتالية، بعدها عادت إلى الشحر وعينت أمينة مختبر بمدرسة السلام للبنات لمدة اثني عشر عامًا، إلى جانب تدريسها لمادة العلوم ثامنة وسابعة.

ظلت تعمل مدرسة علوم بمدرسة عمرو بن العاص للتعليم الأساسي، وفي شهر نوفمبر 2005م تم إحالتها إلى المعاش التقاعدي بعد انقضاء خمسة وثلاثين عاما من العمل الدؤوب والخدمة الاجتماعية والتحصيل العلمي.

خيرة عبد الله الصيعري

التحقت بمدرسة أبناء البادية للبنات عام 1945م، قام بتدريسها الأساتذة أحمد زين بلفقيه، سالم الجفري، عبد الرحمن

السقاف، وبعد إكمالها المرحلة الابتدائية وانتقالها إلى المرحلة الوسطى أسهم في تعليمها الأساتذة محمد باحشوان، ويعقوب باوزير، وعلي حورة، وبعد أن أكملت المرحلة الوسطى أعطى ناظر المعارف عمر محمد باحشوان تعليماته بتوظيف كل الدفعة في مجال التعليم والصحة، تلقت دورة تدريبية بدار المعلمات في عدن كان ذلك في الأعوام 1965 – 1975م.

بدأت عملها في التعليم معلمة في مدرسة البادية لمدة ثلاثة أعوام، ثم انتقلت للعمل في منطقة الديس الشرقية، وهناك أسهمت في افتتاح أول صف ابتدائي للبنات عام 1961م وكان عدد الفصل (50) طالبه واصلن دراستهن وتخرجن معظمهن معلمات.

عملت في العديد من المدارس الحكومية، وتحصلت على درجة مدير عام 1966م، وبعد أن عملت في سلك التدريس (30) عامـًا بتفان وإخلاص قدمت طلب إحالتها إلى التقاعد عام 1986م.

وهي أم لعشرة من أولاد وبنات أسهمت في تربيتهم جميعًا تربية صالحة.

حرف الراء

ربيعة بنت سلمان

من رائدات التعليم بحضرموت في أوائل القرن العشرين، وانتشر تلميذاتها في مدينتي الشحر وغيل باوزير.

رزينة محمد العمودي

من مواليد عام 1930م في المكلا، وتحمل مؤهلاً علميًا متوسط، حصلت على دورات في التمريض في مدينة عدن، عملت في مستشفى باشراحيل بالمكلا في الفترة ما بين 1956 – 1986م، في أقسام التمريض (مساعدة طبية) ثم عملت في أقسام النساء والولادة، حتى أحيلت للتقاعد.

رقية بنت سعيد نعوم

محسنة فاضلة، وصفها المؤرخ علوي بن طاهر الحداد في كتابه (الشامل) بأنها زبيدة زمانها، وذكر من عظم جودها وإحسانها أنها تحملت نفقة تحويل ماء الشرب من مكان بعيد يجلب إلى كريف مدينة قيدون بوادي دوعن، وقد بلغت كلفتها المالية ستة عشر ألف روبية، وذلك سنة 1313/ 1895.

حرف الزاي

زينة عبد الرحمن بن الشيخ أبو بكر

من مواليد 1231هـ، اشتهرت بالصلاح والكرم، وهي جدة العلامة سالم بن جندان، قال بأنه قرأ عليها القرآن، وأخذ عنها مبادئ الفقه، توفيت سنة 1330هـ/ 1912.

زبيدة بنت علي بارقبة

امرأة حضرمية فاضلة عاشت في المهجر، أنجبت لزوجها علوي بارقبة ابنتين آسية وأم كلثوم، فتزوجت الأولى من الشيخ المتصوف عبد الله عمر بن يحيى، والأخرى تزوجت من السيد أبي بكر بن عمر السقاف، فأنجبت له بنتًا سموها طلحة أصبحت من أشهر عابدات حضرموت في المهجر، وجدة للعلامة النسابة ابن جندان، وعاشت أكثر من مائة عام، وتوفيت سنة 1335/ 1917.

زمولة بائعة الخبز

امرأة من آل بازمول، من سيدات المجتمع بديس المكلا، بائعة خبز، كان لها دور في إطعام ضحايا مجاعة بداية الأربعينيات بحضرموت، عملت خبازة ماهرة في مدارس البادية الرائدة في التعليم النظامي، حتى لقب طلابها (أولاد الحبابة زمولة)، ثم

عادت في شيخوختها لتبيع الخبز على الرصيف، لتذكر برواية (بائعة الخبز)، وهي رواية إنسانية لكاتب فرنسي، تعبر عن بعض مشاكل الإنسان وتنقل مآسيه، وتبيّن معاناته من ظلم أخيه الإنسان.

زهراء بنت عبد الله بن أبي بكر المشهور

ولدت بتريم، عالمة فقيهة، قرأت متون الفقه، وهي زوجة العلامة الرحالة علوي بن عبد الرحمن المشهور، وأنجبت عددًا من الفضليات الفقيهات، هما بهية وشيخة ابنتي علوي المشهور، يذكر أن السيد علوي المشهور المذكور هو الذي شيد مسجد (مشهور) المعروف بقلب حي السلام، وقد ترجمه الفاضل أبو بكر العدني في كتابه الكبير لوامع النور.

زهور سالم القرزي

من فتيات الريف، نزحت إلى المكلا مع خالها الذي يعمل في جيش البادية الحضرمي، فالتحقت بمدرسة البادية للبنات، وسكنت بداخليتها هناك حيث قضت أيام طفولتها، فعرفت منذ صغرها بقوة الشخصية وطموحها العلمي.

عملت في التعليم ابتداء من مدينة الشحر، فكانت من رائدات التعليم، وبعد سنوات انتقلت لمدينة المكلا، ثم انتدبت إلى مدينة القطن لتسهم في إنشاء اول معلمة للبنات هناك، ومكثت

هناك أربع سنوات. عادت بعدها لمدينة الشحر لنحو قرابة أربعة عشر عامًا، تزوجت خلالها وأنجبت ستًا من الأبناء.

زينب علي بن شيخ بلفقيه

من مواليد 1930م في تريم، بدأت مشوارها التربوي عام 1951م، ساهمت في إقناع الأهالي بتعليم الفتاة في الوادي تم فتح فصل محو الأمية وساهمت لمدة عامين مع عدد من زميلاتها، تخرج دفعات للبنات نظام الوسطى على يدها، عملت مديرة لمدرسة النهضة الأهلية العلمية في سيوون إلى عام 1973م.

في عام 1974م سافرت إلى العاصمة الإماراتية أبو ظبي للعلاج، وهناك التحقت بالعمل التربوي وكيله في إحدى مدارس أبو ظبي، واستمرت لمدة 23 سنة.

ولطموحها وحبها للعمل والنشاط اشتغلت أيضا في «جمعية المرأة الظبيانية» برعاية الشيخة فاطمة زوجة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان مؤسس دولة الإمارات، وهي جمعية تشمل أنشطة متعددة.

قضت مشوارها العملي نحو (22) عامًا في حضرموت، و(23) عامـًا خدمة في المهجر، وهي أم لولد وبنتين.

حرف السين

ساقية محمد مسعد المنهالي

من بيت كرم وعطاء، زوجة لأحد العسكريين القياديين في جيش البادية الحضرمي، هو عمر بن حسن أحمد العكبري، ولدت سنة 1918 في إحدى واحات صحراء حضرموت تدعى سناو، خاطبها في صغرها المستشار إنجرامس وهي ترعى الغنم يحثها على التعلم، ومع ذلك بقيت أمية، سكنت مع زوجها في منطقة الديس بالمكلا، كان بيتها ملاذًا لكثير من الناشطين السياسيين والفدائيين إبان الحراك الثوري الذي أفضى إلى سقوط الحكم السلاطيني وقيام الجمهورية، أنجبت أبناء أصبح بعضهم قادة ورموزًا في العمل السياسي والثقافي والعلمي، وهم ناصر محمد المنهالي، ابنها من زوجها الأول، ورياض عمر العكبري، وأخوه الدكتور جمال، وهما سياسيان ودبلوماسيان معروفان، وعبد العزيز وزياد وسند وهم من الناشطين في المشهد السياسي والثقافي، توفيت سنة 2017.

السعد سالم صالح بن الشرقة العامري

من مواليد منطقة تاربة بوادي حضرموت، توفيت والدتها قبل بلوغها الثامنة ربيعًا، قام والدها بشأن تربيتها مع أخويها صالح

وعبود، تزوجت مبكرًا من سالم حميد بن تبيع العامري في منطقة الغرفة، وأنجبت منه ولدًا (عيظة)، وبنتين (زينة ودخون).

توفي زوجها وأولادها في سن الطفولة فتكفلت برعايتهم وانتقلت بهم إلى المكلا في العام 1941، وهناك طلب منها العمل مربية في مدرسة لبنات البادية، لما اتصف به من تدين وسمعة طيبة، فوافقت على العمل، وشرعت فيه، واستطاعت من خلاله توسيع معارفها في دينها ودنياها، وكونت لها مكتبة في بيتها.

وقد تخطف الموت أبناءها في حياتها، فاعتصمت بالصبر الجميل، والتسليم بقضاء الله وقدره، واستمرت في مساعدة أقاربها ومن يستعين بها من الناس محتسبة أجرها عند باريها حتى ناداها للقائه.

ومن مفاخر هذه السيدة الحضرمية أنها قد حازت على شهادة تكريمية من ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية؛ لدى تخرج أول دفعة من طالبات مدرسة البادية التي صارت مديرة لها، وذلك نظير جهودها الجادة في تعليم الفتاة ليس بالتعليم فقط، بل ولما نشرته في بعض الصحف في الدعوة للارتقاء بقيمة المرأة في المجتمع.

السعد عبد الله الجوهي

تولت أعمالاً متعددة في السلكين التربوي والصحي والعمل

الإداري، فقد توظفت ابتداء في السلك الصحي عام 1955م، فاشتغلت ممرضة في شبام حتى عام 60م، ثم تحولت إلى عاملة طباعة في الشحر عام 61م، ثم واصلت عملها في التدريس في منطقة غيل باوزير حتى تقاعدت عام 1989م.

أم لتسعة من الأبناء، أحدهم جامعي يعمل مهندسًا في المؤسسة المحلية للمياه.

سعاد سالم فرج

أول امرأة تمثل حضرموت في مجلس الشعب الأعلى، التحقت بحركة التحرير عام 1966م، ومن أوائل النساء اللاتي عملن في الجهاز الحكومي عام 68م، تحملت رئاسة اتحاد نساء اليمن عام 1969م، والتحقت بالعمل في هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية 1970م، وتم اختيارها عضوًا في مجلس الشعب الأعلى 1972م، انضمت إلى عضوية المؤتمر الشعبي العام عام 1997م، وأسندت لها رئاسة الدائرة النسوية (147) سابقًا (141) عام 1999م.

ترأست جمعية السعادة النسوية الاجتماعية الخيرية عام 1999م، وقدمت الكثير من جهدها وعطاءاتها وما امتلكته من خبرة في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والخيرية.

سعاد عفيف

كاتبة حضرمية مهاجرة، عاشت في العاصمة اللبنانية بيروت، نشرت لها صحيفة الطليعة مقالا في العدد 376 الصادر بالمكلا في نوفمبر سنة 1966م.

سعود بخيت المنهالي

من التربويات الملتحقات مبكرًا بالعمل التربوي، حيث عملت مدرسة في العام 1951، لكنها لم تلبث في مهنة التعليم سوى أربع سنوات، ثم ألجأتها ظروفها إلى السفر للمملكة العربية السعودية، وبقيت هناك حتى وفاتها في أوائل الثمانينيات.

سعود الشاطري

من مغنيات مدينة تريم، زوجة الشاعر الغنائي العامي عمر بن حسن بن عبد الله الكاف الشهير بلقب (حدّادْ) (1907 – 1969) وقد كانت كما يقول معاصروه مغنية خاصة له خصَّها في عدد غير قليل من روائعه بإشادات ترتقي لمستوى عذوبة ورقة وجمال صوتها، الذي طيّب مجالسه و طابت به أسماره، وكان يشير لها بكنايات من مثل (بن زين) و(الهلالي) و(الرضي).

سعيدة عبد الله بن صالح

تعد من رواد التعليم في بروم، من بيت علم ودين، أخذت عن أبيها علوم القرآن والكتابة، أقام أبيها مدرسة للبنات في

بيته وولاها مسئولية تعليمهن، ثم أسست هي معلامة للبنات وزعتها على حلقات بحسب السن، فحلقة للبنات الصغيرات يدرسن القاعدة البغدادية، وأخرى للعذارى يدرسن القرآن الكريم وبعض الأحكام الفقهية، وأخرى للمسنات يتعلمن الفاتحة وبعض قصار السور.

- من مقال كتبته آمنة طارق الموسطي.

سكينة محمد هاشم السقاف

ولدت في مدينة المكلا، وترعرعت في أحضان أسرة تربوية؛ فوالدتها التربوية ورائدة التعليم للبنات في المكلا السيدة فاطمة عبد الله الناخبي، ووالدها السيد محمد هاشم السقاف الذي قضى حياته في سلك التدريس وهذا معروف عن عائلته (السقاف) والمشهورين بآل شيخان ومدرستهم الهاشمية التي تعد من أقدم المدارس لنشر التعليم، وحظيت باهتمام خاص من جدها الشيخ عبدالله أحمد الناخبي؛ لأنها أول حفيدة له فلقيت من الاهتمام بتربيتها وتعليمها القدر الكبير، فالتحقت بالمدرسة الغربية لتعليم البنات وهي في سن صغيرة، أكملت التعليم للصف الرابع الابتدائي والذي يعد آخر مرحلة تعليمية في ذاك الوقت. ولكن يجدر الإشارة بقوة مستوى التعليم حيث يدرسون وفق المنهاج السوداني فكانت القواعد النحوية تدرس من الصف

الثاني الابتدائي ناهيك عن العلوم والتاريخ والجغرافيا، وحصة مخصصة للقراءة في المكتبة وعلى كل تلميذة أن تنتهي من قراءة الكتاب في وقت معين وتكتب تلخيصًا لما قرأته تحت إشراف مدرسة اللغة العربية، كما إن التلميذة عليها أن تكمل من الصف الثاني عشرة أجزاء من القرآن الكريم تلاوة وتجويدًا وبهذا تكون قد أكملت في الصف الرابع تلاوة القرآن وتجويده كاملا، كما تقام حلقات ثقافية للصف الثالث والرابع عصرا نهاية كل أسبوع وبهذا ما أن تكمل التلميذة التعليم في الصف الرابع إلا وقد اكتسبت من المهارة اللغوية والتعليمية قدرا كبيرا.

ولأنها من المتفوقات في الصف الرابع وكالعادة المتبعة أعطيت لها عدة دورات تؤهلها للالتحاق بالتدريس بنفس المدرسة، وقد تم تأهيلها من قبل الموجهين المشرفين على تدريبها لتكون مدرسة للرياضيات.

كما أعطاها الموجهون الإذن بعد ذلك بتدريس الصفين الخامس والسادس مادة الرياضيات. عملت مدرسة في عدد من مدارس المكلا، أولها المدرسة الغربية، ثم اليقظة والوعي وغيرها، ثم عينت نائبة مدير في عدد من المدارس، ثم مديرة، وآخر مدرسة عينت مديرة لها هي مدرسة سمية للبنات حتى

أحيلت للتقاعد، كرمت من قبل عدد من الإدارات المدرسية، وكذا من المحافظة كونها مدرسة مثالية.

سلامة عبد القادر بامطرف

من مواليد 1933 في مدينة الشحر، وفيها أكملت دراستها الابتدائية لتعمل بالتدريس مبكرًا، ثم اهتمت بالكتابة للصحافة، أول من دعت إلى تعليم المرأة الحضرمية وإرسالها إلى الخارج لهذا الغرض، وذلك عبر كتابتها للمقال الاجتماعي، بصحيفتي الرائد والرأي العام الحضرميتين، نشرت لها قصتان قصيرتان هما (وتجدد الحب)، و(المفاجأة) في صحيفة الرأي العام، توفيت في الثاني من رمضان الموافق 19 يونيو 2015.

سلامة علي باحسين

مغنية شعبية من سيوون.

سلمى ناجي سعيد الحوثري

هي أول طالبة بالصف الأول الابتدائي في مدرسة الإصلاح الأهلية بالديس الشرقية، أخذ والدها بيدها ليدخلها الصف الأول الذي كان حينها خاليًا من الطالبات، وشجع ذلك آباء آخرين حتى صار عدد طالبات الصف 18 طالبة، ثم وظفت سنة 1964 في المدرسة نفسها كأول معلمة في الديس الشرقية، وعملت بها مدرسة ثم مديرة، وتقاعدت سنة 2005.

سلومة سعيد السيباني

من مواليد إحدى ضواحي غيل باوزير عام 1940م، توفى والدها وهي طفلة صغيرة فتربت في كنف والدتها، انتقلت مع أسرتها إلى مدينة المكلا، فالتحقت بمدرسة داخلية للبنات وبها درست المرحلة الابتدائية أربع سنوات، ثم درست المرحلة المتوسطة، وكانت لديها رغبة لمواصلة تعليمها الثانوي.

التحقت بسلم التدريس عام 1956م، عينت أول الأمر في إحدى مدارس البنات الحكومية في مدينة سيوون، وكان بها عدد قليل من التلميذات، إذ كان أكثر البنات يفضلن أن يدرسن في الكتاتيب (المعلامة)، ومكثت تعمل في سيوون أربع سنوات، ثم تنقلت بين معظم مدن حضرموت تنشر نور العلم والمعرفة لبنات جنسها وتخلصهم من عار الجهل والأمية.

انتقلت إلى مدينة الشحر وكان فيها مدرسة وحيدة للبنات فعينت مديرة لها، وفي فترة عملها بالشحر تم افتتاح فرع اتحاد نساء اليمن فأسندت إليها مهمة أمينة المال للفرع، وكانت في الوقت نفسه تساهم في تدريس العضوات اللغة العربية والحساب.

عملت قرابة عشر سنوات في مدينة الشحر تؤدي رسالة التدريس بكل تفان وإخلاص، ثم انتقلت بعدها للعمل في مدينة

المكلا وتنقلت في عدد من مدارسها، وبعد أن أكملت سنوات خدمتها خمسة وثلاثين عاماً انتقلت إلى التقاعد وذلك في عام 1990م.

تشعر بأنها أدت واجبها ليس في مجال التدريس وحسب، بل وفي إطار أسرتها، فأبناؤها الخمسة أكملوا تعليمهم الجامعي وهم يتبوؤون مراكز مرموقة في مجتمعهم.

سلومة سليمان السيباني

تربوية فاضلة، كانت سنة توظيفها في العمل التربوي 1955م، تنقلت بين عدد من مناطق حضرموت بين ساحلها ووادیها، فقد بدأت سنتها الأولى في التدريس بمدينة المكلا، وعلى إثرها انتقلت إلى القطن أربع سنوات، ثم الديس الشرقية سنتين، فالحامي سنتين، والشحر عشر سنوات، ثم عادت مجددًا إلى المكلا فأكملت فيها ما تبقى من سنوات خدمتها التعليمية.

أكملت خدمتها 35 سنة وأحيلت للتقاعد عام 90م، لديها 9 أبناء، وعدد من بناتها يعملن في سلك التدريس.

سهالة سالمين عمر باسلوم السيباني

من الرعيل الأول اللواتي التحقن بالتدريس وقضين معظم سنوات عمرهن وهن يؤدين هذه الرسالة السامية، من مواليد

عام 1938م، وتقيم في المكلا، التحقت بالعمل عام 1958م وتخرج على يديها العديد من الكفاءات التربوية اللواتي يتربعن مواقع بارزة ومرموقة في مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المدني، وهي كغيرها من رائدات التعليم في حضرموت تخطت الكثير من الصعوبات في سبيل تأديتها لرسالتها وانتقلت في العديد من المناطق.

في ظروف عام 1989م شعرت بأنها غير قادرة على العطاء وتأدية هذه الرسالة النبيلة لظروف أسرية قاهرة فآثرت التوقف، وبرغم ذلك ظلت على اتصال مستمر ودائم مع زميلاتها وطالباتها في صورة تجسد الوفاء والإخلاص في أجل معانيه وأبهى صوره، وهي أم لسبعة أربعة ذكور وثلاث إناث.

سهالة يسلم أحمد بافرج

من مواليد المكلا سنة 1950، من أوائل خريجات التعليم النظامي بحضرموت، ويعد زوجها التربوي القدير هادي سالم باحارثة (ت 2015) أحد طلائع المنضوين في سلك الجبهة القومية، ومع ما توفر لها من فرص العمل لكنها فضلت العكوف على تنشئة أبنائها الثلاثة، وبناتها الست، مع الغياب المتكرر لزوجها لظروف عمله، وصعوبة المعيشة التي مرت بها، لينطلق أبناؤها جميعًا في خدمة وطنهم، ويفيدوا مجتمعهم، ومن بينهم

مؤلف هذا الكتاب، وقد حظيت لذلك بتكريم جامعة حضرموت بوصفها ربة بيت وأم مثالية في العام 2013.

سوزان باعقيل

تعيش في جدة، احترفت التصوير منذ عام 1980م، فهي أول مصوّرة سعودية محترفة، درست فن التصوير الفوتوغرافي في كلية ميامي دايد بولاية فلوريدا الأمريكية عام 1983م، ورشحتها السفارة الأمريكية بالمملكة مصورة رسمية لوزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون، وكرمها رئيس جمهورية إيطاليا جورجونا بوليتني، وهو أول تكريم من حكومة أجنبية لفنانة عربية، وشاركت في معارض محلية ودولية وهي حاليا مصورة معتمدة لوكالة رويترز العالمية بالمملكة العربية السعودية.

من أبرز أعمالها موسوعة (بلاد الحضارمة) أول موسوعة من نوعها، وثقت بالصورة مدن وقرى حضرموت، وهي المكلا وتريم وسيوون ومدينتا شبام والهجرين التاريخيتين، إضافة إلى وادي دوعن الأيمن والأيسر المعروفين بمناظرهما الطبيعة الخلابة والبيوت ذات الطراز المعمارية المميزة. شملت الموسوعة أكثر من ألف صورة في ثلاثة مجلدات تحكي عن الإنسان الحضرمي بكل تاريخه، الممتد عبر التاريخ بأسمائه وعاداته وأمكنته، فضلا عن توثيقه بالصورة والتفاصيل

الدقيقة عن التراث الحضرمي بالمعلومات الإحصائية الموثقة بالمراجع والمسح الأساسية في حضرموت وتراثها ومسيرتها.
استغرقت سوزان في تنفيذ هذه الموسوعة عشر سنوات من العمل المضني، قامت خلالها بزيارات عديدة لحضرموت، والتقطت بعدستها الرائعة عددًا كبيرًا من الصور لمدن وأرياف حضرموت في الساحل والوادي، وصدرت باللغتين العربية والإنجليزية، وتقول إنها جزء من الهوية الحضرمية على حد وصفها للموسوعة التي ستكون مرجعا وأرشيفًا تاريخيًا للأجيال الحضرمية في الداخل والخارج.

سيدة بنت علي عبد الله بن شهاب

من سيدات تريم الفاضلات، وهي زوجة الشاعر الرائد أبو بكر بن شهاب (ت 1922)، اقترنت به في تريم، وأنجبت أولاده، ثم صبرت على رحيله حتى أتاه نعيها عبر البريد، وهو في القاهرة سنة 1303 للهجرة، فرثاها بقصيدة عصماء لم ترث بمثلها زوجة حضرمية، وفيها يقول:

أسى وافى بحادثه البريد ... وحزن دائم وجوى يزيد
فيا لله من قمر بقبر ... تعظمه لساكنه اللحود
فقدت بفقده الدنيا جميعًا ... بروحي ذلك الإلف الفقيد
أقام لعشرتي عشرين عامًا ... وكل أولئك الأيام عيد

سيدة بنت عبد الله بن حسين بن طاهر

سيدة فاضلة اشتغلت بالتحديث، تلقى عنها بعض الرجال، ومن أبرزهم العلامة أبو بكر بن أحمد الحبشي الذي ذكرها في جملة شيوخه (ت 1347/ 1928).

حرف الشين

شفاء عبد القادر بافقيه

من مواليد مدينة المكلا، وبها تلقت تعليمها الأولي، وفي سنة 1969م ابتعثت لدراسة الثانوية العامة في ثانوية البنات بالخرطوم السودان، ثم درست بكالوريوس لغة عربية في كلية التربية جامعة عدن سنة 1975، ثم انطلقت إلى برلين في ألمانيا حيث حصلت على شهاداتها العليا الماجستير والدكتوراة من جامعة هامبولت بين عامي 1983 و1987.

اشتغلت في بداية حياتها الوظيفية بالتدريس في المكلا، ثم التحقت بمركز البحوث التربوية في عدن وصنعاء، ثم انتقلت محاضرة في كلية التربية بجامعة عدن، كما عملت رئيسة لقسم المناهج والدراسات العليا بمركز المرأة للبحوث والتدريب في الجامعة.

ساهمت في العديد من الأنشطة الاجتماعية ولاسيما في الحقل النسوي، وتولت مواقع قيادية في عدد من المؤسسات الاجتماعية والعلمية، ولها جهود في الإنتاج العلمي والتربوي، والمشاركات الخارجية والعلمية من مؤتمرات وندوات وورش عمل.

شفاء محمد بن شيخ السقاف

ولدت في سيوون سنة 1237/ 1822، وفي حياتها الدينية كانت من العابدات القانتات الصالحات، ملازمة للأوراد والأذكار، ومحافظة على قيام الليل، ومواظبة على السنن والوتر والضحى، مشتغلة بتلاوة القرآن الكريم، مواصلة لسنن الصوم، ومحسنة في عطائها للمستحقين، ترجمها المؤرخ عبد الله محمد بن حامد السقاف في تعليقاته على كتاب (رحلة الأشواق العلية)، لمؤلفه عبد الله بن سالم باكثير، حضرها مرض الموت في آخر شعبان سنة 1315/ 1897 ولما دخل رمضان صارت تسأل من حولها عن ليلة النصف منه، فكانت وفاتها فيها.

شفيقة علي سيف السييلي

من مواليد مدينة الشحر عام 1950م، التحقت بأول مدرسة يتم افتتاحها للبنات بالشحر، وأكملت دراستها الابتدائية عام 61/ 62م، انتقلت إلى المكلا والتحقت بأول مدرسة متوسطة للبنات ودرست لمدة عامين، اختيرت من بين ثلاث طالبات

متفوقات، وحصلت على منحة دراسية لإكمال تعليمها بدولة العراق عام 1964م، وهناك التحقت بمدرسة (المثنى) المتوسطة للبنات، وكانت الدراسة ثلاث سنوات، وأكملت الدراسة الثانوية في العراق عام 69 - 70م، ثم التحقت بكلية التجارة جامعة الكويت، وتخرجت في العام الجامعي 74/ 75م بتقدير جيد جداً في تخصص المحاسبة.

عملت في دولة الكويت في ديوان الموظفين بوظيفة محاسبة، وظلت في هذا العمل منذ تخرجها حتى عام 1990م، ثم عادت إلى أرض الوطن والتحقت بسلك التدريس، وهي أم لاثنتين من البنات، درست كبرى بناتها في الولايات المتحدة الأمريكية تخصص علوم كمبيوتر، والصغرى درست تخصص محاسبة كلية التجارة جامعة صنعاء.

شفيقة غلام معين الدين

مولودة في المكلا سنة 1944، تتلمذت على يد رائدات العمل التربوي وبعض قريباتها، ثم أتمت تعليمها في دولة الكويت سنة 1978، وذلك في مجال التربية النسوية، ومن بين ما تعلمته أعمال الخياطة والتطريز، والطبخ، وفنون الرسم والديكور، ووسائل الإيضاح المدرسية والمعارض.

عملت في التدريس منذ العام 1963 في المكلا، ومارست أثناء ذلك بعض الأشكال النضالية، ثم انتقلت مع أسرتها إلى عدن، واستقرت هناك حيث مقر عمل زوجها، وهو الأديب الشاعر سالم عبد العزيز، وقد نالت شهادتي الأم المثالية والمعلمة المثالية، أسهمت في طباعة كتب زوجها ومن بينها ديوانه (قصد حضرمية) بالشعر العامي، وقامت بتأليف كتاب حمل عنوان (نساء يشهد لهن التاريخ) (مخطوط).

شيخة أبو بكر بن جنيد باوزير

ولدت في بداية الثلاثينيات، والتحقت بمدرسة أبناء البادية للبنات في 25 مايو 1945م، ومن الأساتذة الذين قاموا بتدريسها سقاف أبو بكر الجفري، ومحمد الجفري، وعبد الرحمن السقاف، وأحمد زين بلفقيه، وبعد إكمالها المرحلة الابتدائية وانتقالها إلى المرحلة المتوسطة أسهم في تعليمها الأساتذة عبد القادر محمد باحشوان، وسالم يعقوب باوزير، وعلي حورة، وأكملت دراستها المتوسطة عام 1955م، ثم رشحت لمنحة تعليمية لبريطانيا لكن حالت ظروف دون ذهابها، فانتقلت للدراسة في دار المعلمات بعدن في الأعوام 1956 م – 1957م، فأحرزت المرتبة الأولى.

عينت مدرسة في مدرسة بنات البادية منذ سنة تخرجها 1955 لتفوقها العلمي، وفي عام 67م – 68م أوكلت إليها إدارة

مدرسة إعدادية البنات، ثم تنقلت منذ ذلك الحين بين عدة إدارات مدرسية، فتقلدت إدارة العديد من مدارس البنات بمدينة المكلا، من بينها مدرسة 22 مايو، ومدرسة الزهراء، وأسهمت في تخرج دفعات عديدة من الطالبات، وتحملت على عاتقها بجدارة واستحقاق الدور الريادي للتعليم مديرة مثالية ونموذجية في السلوك والأداء العلمي والمعرفي، كانت تمثل القدوة في كل ممارساتها للقيم الفاضلة كالحكمة والصبر.

حصلت على العديد من الشهادات التقديرية والميداليات، منها ميدالية المعلم النموذجي، وميدالية الأسرة المثالية من وزارة التربية والتعليم، وشهادات تقديرية، وميداليات من مكتب التربية والتعليم بحضرموت ومدارس مديرية المكلا، ومنحت درع الريادة من قبل اللجنة الوطنية للمرأة، والسلطة المحلية محافظة حضرموت، لديها شعور دائم بالاعتزاز والتواضع للدور الذي أدته للتعليم ولأساتذتها ومجتمعها.

التربوية القديرة شيخة بن جنيد أنارت مع نظيراتها دروب التعليم للفتاة الحضرمية، ضحت بسنين عمرها في ميادين العلم والتعليم رغم صعوبة تعليم الفتاة في حضرموت، فقد شقت رحمها الله طريقها بإرادة وعزيمة رغم صعوبة ظروف الحياة آنذاك لتترك بصمات لا تنسى في تاريخ التربية والتعليم في حضرموت.

إنها رائدة من رائدات التعليم في حضرموت، وقد التقت بها بعثة مجلة العربي لدى استطلاعهم عن مدينة المكلا في يونيو 1965، ونشروا لها صورة وهي تدرس في إحدى مدارس البنات، وتحت تعليق نصه: «إنها إحدى المدرسات من بنات حضرموت المتفانيات لتعليم بناتهن، وإخراجهن من مجاهل الظلمات».

وهي حرم الشيخ صالح سالم بن بريك الشخصية العلمية والاجتماعية والرياضية، وكان مدير فرع الشركة المتحدة للتأمين، حرصت على تعليم أبنائها ويحملون جميعا الشهادات الجامعية، ويتبؤون مراكز مرموقة في المجتمع، فهي أم سالم بن بريك رئيس مصلحة الجمارك، ود. فائز، ود. أحلام، ود. بلقيس، والمهندس خالد بن بريك.

شيخة حسين بن سهل

ولدت في تريم، وتلقت تعليمها هناك على يد عدد من مشايخ العلم، ونالت إجازات منهم، اجتهدت في نقل علمها إلى أبنائها الذين صار بعضهم من أعلام حضرموت مثل علوي بن عبد الرحمن المشهور مؤسس مسجد مشهور بالمكلا.

وقد عاشت السيدة شيخة فترة من الزمن في مدينة المكلا حتى وفاة زوجها، ثم عادت إلى مسقط رأسها ومنازل أهلها بتريم حيث توفيت هناك سنة 1390.

حرف الصاد

صالحة زربادي

شاعرة وفنانة من مدينة الغرفة، تنتمي إلى عائلة على صلة بالفن الغنائي هم آل زربادي أهل الطرب والفن، المنسوبة إليهم رقصة الزربادي المشهورة بحضرموت، كانت تنظم الشعر باللهجة العامية، وتشارك أحيانًا في المساجلات نظائرها من الشعراء الشعبيين، وهي – كما يقول الأستاذ أحمد عوض باوزير – والدة الشاعر خميس سالم كندي فهي التي ورّثت الشعر لابنها.

صالحة سالم باحارثة

حرفية ماهرة في الخياطة، وطبيبة شعبية، وربة بيت كان يضرب بها المثل في الصبر والاحتساب؛ إذ أنشأت أبناءها وبناتها البالغ عددهم أحد عشر قبل أن يصلح الله حال زوجها ويتحسن أمره، كما استطاعت أن تلتحق بصفوف محو الأمية بتفوق، ونال بعض أبنائها حظوة اجتماعية، توفيت بالمكلا سنة 2013.

صالحة عمر محمد بلغيث

روائية، عاشت في نجد، وتعتز بأصلها الحضرمي، فكانت تقول: «نجد هي الوطن والحب والفخر والانتماء، وحضرموت الأصل وهي أمي التي أنجبتني»، وهي من أسرة تعود إلى قرية

كوكة في وادي دوعن؛ لذا جعلت هذا الوادي مسرحًا لإحدى رواياتها، وهي رواية (أول الغيث)، وتتناول هجرة الحضارم إلى وسط الجزيرة العربية.

صفية عبد الله اليماني

من مواليد مدينة المكلا، توفي والدها مبكرًا فعاشت مع والدتها وأخيها صالح في غرفة صغيرة بإحدى بيوتات المكلا في حالة متعسرة، ومع ذلك تمكنت بهمتها وطموحها من تعلم القراءة والكتابة، ثم صادف أن سكن البيت رجل من وجهاء المدينة كان هو الشيخ عبد الله الناخبي الذي أعجب بهمة الفتاة، فأخذ على عاتقه الارتقاء بها وبأسرتها.

ربط الشيخ الناخبي صفية بابنته فاطمة وسخر لهما من يعلمهما وينمي معارفهما، حتى تمكن من أن يكون بهما نواة لأول مدرسة للبنات سنة 1934، فكانتا هما أو معلمتين فيها، ثم طلب يد صفية وتزوج بها، لكنها لم تلبث معه سوى سنة ونصف لتنتقل إلى جوار ربها.

صفية عبد الله بفلح

من مواليد 1943م بمدينة المكلا، تلقت تعليمها بالمدرسة الابتدائية الوحيدة في ذلك الوقت عام 1955م، تحصلت على دورات كثيرة منها منهجية الإدارة.

التحقت بالعمل معلمة في المدرسة الابتدائية التي تخرجت منها تحت إشراف مدرسات ومربيات تلك المدرسة، تنقلت بين التعليم والإدارة المدرسية، فكانت معلمة لمدة عشر سنوات، ثم نائبة مدير لمدة (5 سنوات)، ثم مديرة مدرسة لمدة عشرين عاماً.

تولت العديد من المهام في عدد من النقابات المهنية من بينها سكرتيرة نقابة المعلمات وممثلة للرقابة عامي 72 – 73م، وعضوية اللجنة الفنية بإدارة التربية والتعليم بمديرية المكلا لمدة عامين.

لها مساهمات متعددة في منظمات المجتمع المحلي؛ فقد كانت من أوائل المنخرطات في اتحاد نساء اليمن، وانتخبت عضوًا في مجلس الشعب المحلي بمحافظة حضرموت خلال الفترة من 83 – 86م. تحصلت على عدد من الشهادات التقديرية نظير إسهاماتها ومشاركتها في العدد من الأنشطة الجماهيرية وكرمت في عيد المعلم عام 1980م.

أم لاثني عشر من الأولاد (6 ذكور و6 بنات) أكملوا تعليمهم جميعاً.

صفية محمد أحمد التميمي

من مواليد المكلا عام 1951م، بدأت دراستها الابتدائية في مدرسة البنات وكذلك المرحلة المتوسطة، ثم انتقلت إلى عدن

للدراسة في معهد المعلمات ونالت شهادة دبلوم دار المعلمات عام 1963م، وبعد تخرجها من دار المعلمات عملت في سلك التدريس، وفي الوقت نفسه كانت تساهم كمذيعة متطوعة وتقدم برنامج (ركن المرأة) من إذاعة المكلا.

لها العديد من المشاركات في الأنشطة النسوية في إطار اتحاد نساء اليمن فرع المكلا، وهي أول رئيسة للاتحاد عام 68م. انتقلت مع زوجها إلى عدن عام 1969م، التحقت لتعمل معلمة في مدارس محافظة عدن، وتدرجت وظيفياً إلى درجة نائب مدير مدرسة.

صفية بن زقر

ولدت عام 1940 في جدة، انتقلت مع أهلها إلى القاهرة، حصلت على الثانوية الفنية، ثم غادرت لبريطانيا لدراسة فن الرسم والجرافيك، أقامت أول معرض لها عام 1968 بجدة بـ22 عملا فنيا بيعت أكثرها، ثم أقامت معارض في مدن سعودية أخرى، ومعارض دولية في باريس وجنيف ولندن، حتى أصبح لها حصيلة 18 معرضاً شخصياً، وستة معارض جماعية، وأشهر لوحاتها تمثل امرأة ترتدي زيًا حجازيًا يسمى الزَبون، عرفت بأنها (موناليزا الحجاز). أسست دارة بدعم من اليونسكو عام 2000 لمقتنياتها الفنية ومرسمها ومكتبتها، وتُقام فيها ورشات عمل فنية ومحاضرات في الأدب والفنون، ألقت محاضرات في السعودية

والقاهرة، وألفت كتاب (المملكة العربية السعودية: نظرة فنانة إلى الماضي)، باللغتين الفرنسية والإنجليزية، وكتاب (رحلة عقود ثلاثة مع التراث السعودي).

حرف الطاء

طَفلة سليمان عبود السيباني

تربوية فاضلة، بدأت مشوارها في التحصيل العلمي 1945م، وجرى تعيينها في سلك التعليم سنة 1956م.

درست في عدد من المناطق في حضرموت، منها القطن، الديس الشرقية، حجر، وكانت أول من درس النساء في منطقة حجر وذلك عام 1971م، وتولت موقع مديرة مدرسة.

نتيجة لبعض الاختلافات السياسية جرى الاستغناء عنها قسريًا ببعض المستحقات بدون معاش، وكان ذلك بتاريخ 7/ 7/ 72م، لديها ابن واحد.

حرف العين

عائشة أحمد جوليد

من رائدات التعليم بحضرموت، التحقت بالدراسة عام 1940 بمدينة المكلا، ثم عملت معلمة في المدرسة الغربية بحي السلام،

فكانت تأتي إليها يوميًا مشيًا من موقع سكنها بحي الشهيد على بعد المسافة، وتقلدت منصب مديرة المدرسة في بعض السنوات.

عائشة أحمد عبد الله مديحج

من مواليد منطقة غيل بن يمين في شرق حضرموت، تأثرت في صغرها بوالدها القاضي أحمد مديحج الذي جعل بيته مدرسة يعلم فيها أبناء المنطقة القرآن الكريم والقراءة والكتابة، أصرت على التعليم وتحت إصرارها سمح لها والدها بالدرس وهي في سن دون السابق من بقية التلاميذ، وبوفاة والدها مبكراً آثرت الذهاب إلى المكلا مع أخيها الأكبر (صالح) الذي كان طموحًا وساعدها في إتمام تحصيلها العلمي بمدارس أبناء جيش البادية بالمكلا بمنطقة (حصن صنقور) بالديس، وتلقت بهذه المدرسة تعليما صارما في السكن الداخلي وتعودت على الانضباط وحب النظام خلال السنوات الأربع التي قضتها بهذه المدرسة.

التحقت بدورة تدريبية في مستشفى المكلا لتحصل على شهادة مساعد صحي، رزقت بمولودها البكر وهي تعمل في المستشفى ولم يثنها ذلك عن العمل ومتابعة حياتها الزوجية، انتقلت إلى مستشفى سيوون إثر انتقال عمل زوجها إلى هناك قبل الاستقلال، فكانت من أوائل النساء اللواتي عملن في مهنة التمريض الجليلة وساهمت في العمل النسوي عمومـًا، استمرت

تعمل بمستشفى سيوون وتتلقى الدورات التأهيلية والتدريبية في المكلا، ظلت تعمل دون كلل وكانت مثالاً بديعا لملائكة الرحمة إلى وفاتها، مخلفة 3 بنات و3 أولاد يعمل العديد منهم في المستشفى في تخصصات مختلفة.

عائشة أحمد اليهري

مغنية شعبية من المكلا.

عائشة حسين العوبثاني

من العاملات مبكرًا في الحقل التعليمي، التحقت به سنة 1951، تنقلت للعمل في عدة جهات حضرمية، من بينها المكلا والحامي وقرى وادي العين، كما عملت لسنتين في قطاع محو الأمية وتعليم الكبار.

عائشة صالح نصير (نصيرة)

من مواليد 1913، من مغنيات الأفراح في المحافل النسائية بمدينة المكلا، وهي من أوائل من وضعن إيقاعات الفن الشعبي النسائي التراثي، وأكثر من نالت شهرة واسعة لا في المكلا فحسب، وإنما تعدت هذه الشهرة إلى جميع مناطق حضرموت.. من خريجات فنها الشعبي المغنيات بنت عمر حسن، وقمر هارشة، ومثقالة وغيرها.

من أشهر ما غنت خلال حفلات الزواج النسوية هو:

- الهداني.
- الشرح النسائي.
- الشحري وغيرها.

توفيت سنة 1972.

عفاف صالح الهجري

شاعرة وقاصة ومترجمة، من مواليد المكلا عام 1953م، وبعد إنهائها تعليمها الأولي أرسلت إلى السودان للالتحاق بالمدرسة الثانوية بالخرطوم بين عامي 1965 - 1970م، ثم حصلت على دبلوم في طرق التدريس الحديث من بريطانيا، ثم حصلت على بكالوريوس إنجليزي فرنسي بكلية التربية في جامعة عدن، ثم نالت ماجستير اللغة الإنجليزية من إحدى الجامعات الهندية.

كانت أول معيدة بكلية التربية العليا بالمكلا، ثم انتقلت إلى عدن حيث عملت أستاذ مساعد في كلية التربية بجامعة عدن في مادة الأدب الانجليزي والأدب المقارن والأفريقي والروسي والهندي، كما قامت بتدريس مادة اللغة الإنجليزية بكليات الهندسة والحقوق والاقتصاد.

لها مشاركات ثقافية وإبداعية، فهي عضو باتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بحضرموت، وعضو باتحاد نساء اليمن حضرموت المكلا، ونالت عضوية مجلس الشعب المحلي في حضرموت، لها كتابات شعرية، بعضها باللغة الإنجليزية، وترجمت بعض أشعار الأديبة البريطانية ديجالي، وكتبت بعض قصص الأطفال، فكانت تقدم برنامج أطفال إذاعة المكلا، نشرت بعض إنتاجاتها الشعرية في مجلة كلية التربية عدن، وشاركت في الأمسيات الشعرية بالمكلا، توفيت سنة 2020 في بريطانيا.

عائشة عبد القادر أحمد بافقيه

من مواليد مدينة المكلا، وبها تلقت أول تعليمها المنتظم، ثم ابتعثت إلى السودان حيث حصلت على الثانوية العامة من الخرطوم عام 1969م، ثم تحصلت على البكالوريوس في اللغة الإنجليزية من كلية التربية جامعة عدن عام 1975م، ثم نالت درجة الماجستير من جامعة كارديف في بريطانيا عام 1989م.

بدأت حياتها العملية بالعمل في التدريس بالمكلا، وفي منتصف السبعينيات انتقلت إلى عدن مدرسة لغة انجليزية بدار المعلمين والمعلمات، ثم أصبحت منذ بداية التسعينيات مستشارة مادة دراسية بالمكتب الفني بوزارة التربية والتعليم صنعاء، وفي عام 1996م عينت مساعد ضابط حماية اللاجئين بمكتب الأمم

المتحدة للمفوضية السامية لشئون اللاجئين في عدن بين عامي 1991م – 1996م.

شاركت في عدد من المؤتمرات والندوات وورش العمل التي تناولت شئون المرأة، وعمل مؤسسات المجتمع المدني وشئون اللاجئين داخل وخارج اليمن.

عائشة عبود بازمول

تربوية فاضلة، كانت سنة توظيفها 1956م، درست في عدة مناطق من حضرموت مدنًا وريفًا، في الحامي والشحر والقطن والهجرين والمكلا، وذلك خلال مسيرة تعليمية استغرقت من عمرها ما يقرب من 17 سنة، وأكملت نصفها في المكلا، إلى إن توفيت وهي في عملها.

الدكتورة عائشة علي يوسف

من مواليد المكلا عام 1949م، أكملت المرحلة الابتدائية (نظام الأربع سنوات)، وكذلك السنتان الأولى والثانية من المدرسة المتوسطة في مدينة المكلا حضرموت، شاركت في أول مظاهرة نسائية في حضرموت عام 1963م للمطالبة بالإفراج عن عدد من القيادات النسائية المناضلة ضد الاستعمار البريطاني في جنوب الوطن، كتبت بعض المقالات في صحيفة (الطليعة).

ثم سافرت إلى العراق للدراسة ضمن أول بعثة للطالبات في عام 1964م أكملت دراستها الإعدادية والثانوية، حصلت على بكالوريوس في العلوم التجارية من جامعة الجزائر عام 1977م، ثم حصلت على الدكتوراه عام 1990م في مجال الرقابة المالية من أكاديمية العلوم البلغارية في صوفيا.

عملت في الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة في عدن اعتبارا من عام 1972م، ثم انتقلت إلى المكلا وعينت رئيساً للقطاع الاقتصادي في الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة فرع حضرموت والمهرة، وهي أول امرأة تحتل مثل هذا المنصب، ثم أصبحت مديرة لإدارة المتابعة وتقييم الأداء بالإدارة العامة للرقابة على الأجهزة الرقابية في مكتب رئاسة الجمهورية صنعاء، ثم التحقت بجامعة حضرموت بدرجة أستاذ مساعد في قسم المحاسبة بكلية العلوم الإدارية عام 2000م.

علية الجابري

شاعرة شعبية من وادي بن علي، عرفت بلقب الخبيطة، كانت تقف في مواجهة الشعراء من الرجال في ساحة المدارة الشعبية، وتلقي أشعارها الغنائية.

حرف الغين

غالية هادي صبيح التميمي

ولدت في منطقة السوم شرق وادي حضرموت، تلقت تعليمها مبكرًا وعملت بالتدريس سنة 1951، متزوجة وأم لأربعة أولاد وخمس بنات أتم جميعهم تعليمهم الجامعي.

غنية عمر أحمد باصريح

وتعرف بلقب (غنية صريحة) أول مالكة لفندق بمدينة المكلا، واستأجرت لذلك بيتًا مطلا على البحر في سوق المكلا القديمة، في منتصف القرن المنصرم؛ فصار موئلا للمسافرين وزوار المكلا عبر البواخر والسفن الشراعية، حيث تقوم السيدة غنية بخدمة التنظيف والطبخ للنزلاء، مقابل إيجار خفيض، ومن مشاهير من سكنوا فندق غنية صريحة القبطان الإيطالي (قتلدينو)، قبطان مركب بقيق الجانح في بحر المكلا، والفنان الحضرمي الذائع الصيت أبو بكر سالم بلفقيه، توفيت في بدايات العقد الأول من هذه الألفية، وحظيت بتشييع جنائزي مهيب.

غيمة عون سالم الصيعري

وصفت بأنها أول من عمل في مهنة التمريض بحضرموت، التحقت بالدراسة في مدرسة بنات البادية بمدينة المكلا، وبعد

انتهاء دراستها جرى اختيارها في أول دفعة مكونة من طالبتين للدراسة في مجال الخدمات الصحية عام 1952م، فتحصلت على شهادة دبلوم صحي من الخدمات الصحية لمحمية عدن بدرجة مشرفة في الطبيعيات والصيدلة والكيماوية، علم الحياة، الإسعاف الأولي، الطب، التمريض والجراحة.

عملت في مستشفى شبام العام، ومستشفى المكلا العام مع الدكتورة الألمانية (هوك) لمدة ثلاث أعوام، وبعد زواجها وإنجابها أول مولود تفرغت لتربية أبنائها، وبعد وفاة زوجها الصيدلاني المعروف في حضرموت محمد كانجي عام 1979م واصلت مشوارها في تربية وتعليم أبنائها وبناتها حتى أكملوا دراستهم.

حرف الفاء

فاطمة أبو بكر بن يحيى

عالمة وعابدة، ولدت سنة 1835 بقرية مسيلة آل شيخ قرب تريم، ونشأت يتيمة في حجر جدها عبد الله بن طاهر، ثم عمها محمد عبد الله بن يحيى، ونشأت على العلم والفضل، ثم انتقلت بعد زواجها إلى تريم، وكونت هناك أسرة من أربعة أولاد وبنت، نشأوا على يديها، فكان أكبرهم محمد حسن عيديد يعد من أكبر

علماء تريم، وصفها أحد معاصريها بأنها «كانت من التقوى والعفة والزهد والأعمال الصالحة بمكان عظيم»، توفيت سنة 1932، أُلف كتاب عن حياتها.

فاطمة سالم بن بريك

نزحت أسرتها من قريتها الصغيرة بغرب حضرموت إلى المكلا سنة 1940، وهناك عاشت الأسرة المكونة من الأب والأم وخمسة من الأبناء، من بينهم فاطمة التي التحقت بمدرسة بنات البادية.

وبعد تخرجها التحقت بسلك التدريس معلمة في منطقة الحامي سنة 1951، ومنها انتقلت إلى غيل باوزير، لتستقر أخيرًا في عملها بمدينة المكلا، حيث عاشت مع أبنائها الثلاثة.

وفي المكلا أشرفت على تأسيس مدرسة الزهراء بالديس، وهي من اختار ذلك الاسم لها، وفيها تعلم أبناؤها، واستمرت مديرة عليها حتى أحيلت للتقاعد.

فاطمة سالم عبيد باغريب

من مهاجرات الحضارم في جاوة، ولدت سنة 1256هـ في مدينة (قرسي)، علمها أبوها القراءة والكتابة، وقرأت عليه أيضا كتاب و(المختصر في فقه الشافعية) لبافضل، و(المنهاج) في فقه

الشافعية للإمام النووي، و(الآجرومية) في علم النحو، وحضرت مجالس العلماء عبد الله بن شيخ بن أحمد بافقيه، وأحمد بن الحسن مولى خيلة، وسمعت (صحيح البخاري) من العلامة زبير بن قاسم بارقبة، وحجَّت مع والدها سنة 1299هـ، وعَرضها أبوها على السيد أحمد بن زيني دحلان فأجازها وأسمعها أوائل العجلوني، وأجازها عبد الرحمن بن عبد الله السراج.

يقول السيد سالم بن جندان: «كانت تدرس في منزلها للصغار، وبعد العصر للنساء، وتعظهن في المجالس، وكان أهل بلدها يسمونها رابعة الصغيرة، وكانت تتشبه بالسيدة رابعة العدوية في سيرتها وسلوكها»

وافتها المنية سنة 1339هـ/ 1920.

فاطمة عبد القادر العيدروس

من مواليد مدينة تاربة في حضرموت، درست في مدرسة العيدروس في مدينة ثبي، وكان يدرس فيها القرآن واللغة العربية والحساب.

تزوجت من الأديب والمؤرخ علي عقيل بن يحيى، فساعدها على توسيع مداركها، وعلى تطوير نفسها، وكان الجو العام في قرية مسيلة آل شيخ حيث عاشت معه مشجعًا للعلم والدراسة،

حيث وجدت في المنزل مكتبة، وكانت تصلهم مجلات عربية خاصة من مصر، وكان المجتمع النسائي كثير القراءة متسع المدارك يتداولون الكتب بينهن.

انتقلت إلى الكويت حيث عمل زوجها، وعند عودتها إلى حضرموت التحقت بسلك التدريس، وكانت من الرائدات في ذلك، حيث درست في أول مدرسة حكومية للبنات في سيؤن، وقد ساعدتها خبرتها وتجاربها في السفر وموهبتها في الرسم على إدخال وسائل الإيضاح في عملية التعليم.

سافرت مع زوجها بعد ذلك إلى سوريا واستمرت في تطوير نفسها، فأخذت دورات عديدة في اللغة الإنكليزية، وأكملت دراستها الإعدادية، وباشرت بدراسة الثانوية، وأخذت دورات في الدفاع المدني والإسعاف خلال حرب 67 في دمشق. وظل الكتاب رفيقها طيلة حياتها تنوعت، قراءتها بين التاريخ والأدب. توفيت السيدة فاطمة عبد القادر العيدروس في 9 يناير 2016.

فاطمة عبدالله سعد الصيعري

من مواليد المكلا عام 1942م، التحقت بمدرسة بنات البادية وتخرجت من هذه المدرسة بشهادة متوسطة، ثم التحقت بسلك التمريض عام 1954م، وعملت ممرضة مدة (37) عامـًا، تلقت

خلالها عددًا من الدورات التدريبية والتأهيلية في المجال الصحي، تدرجت في عدد من المواقع الصحية بدءاً بممرضة مروراً برئيسة قسم وصولاً إلى مساعدة طبية فنية.

لم يقتصر عملها في هذا المجال الإنساني على المدن، بل انتقلت للعمل في الأرياف، وفي المناطق الصعبة والنائية مثل حجر، الريدة الشرقية، الديس الشرقية، حريضة، دوعن وغيرها من المناطق.

أحيلت إلى التقاعد عام 1991، بعد أن قدمت عطاء سخيـًا ومتواصلاً، ولم تتوان لحظة واحدة عن أداء واجبها في هذا المجال الذي يعتبر أهم ما يملكه الإنسان وهو الصحة.

فاطمة عبد الله الناخبي

وتعرف بالست عبودة، تلقت تعليمها من شيوخ وأساتذة في الدين واللغة ومن بينهم والدها الشاعر والخطيب عبد الله محسن الناخبي، ثم لما آنس منها والدها علمًا ورشدًا على صغر سنها أنشأ مدرسة أهلية للبنات سنة 1938، تدرس فيها ابنته مع بعض نظيراتها ممن نلن حظًا من العلم، وهن السيدات نور عبد الحبيب بازياد، وعائشة أحمد قوليد، وآمنة عبد الله باجنيد، وكانت الدروس فيها دينية لغوية.

ثم اشتغلت في التعليم النظامي معلمة وإدارية، منذ عام 1950، ومما يذكر عن اجتهادها في الإقبال على كل ما يتعلق بالتعليم أنه عند تنظيم دورة في ذلك المجال كانت حينها قد مر عليها يومان فقط منذ وضعها مولودًا، ومع ذلك شاركت في تلك الدورة، مما أدى إلى إصابتها بضعف شديد في بصرها، وقد رزقت بـ(11) ابنًا.

وعند تقاعدها عكفت على عقد مجالس علمية في بيتها، والمشاركة بإلقاء الدروس في المناسبات الاجتماعية، حتى انشغلت بمرض زوجها إلى وفاته، فرحلت بعده بنحو ثلاثة أشهر، في فبراير من عام 2003.

فاطمة علي بن شيخ بلفقيه

من مواليد تريم عام 1939م، بدأت مشوارها التربوي من عام 1952م في مدرسة النهضة الأهلية العلمية في سيوون، وهي من أوائل من عمل بهذه المهنة وبذلن جهداً في إقناع الأهالي لتدريس بناتهم، استمرت تعمل حتى عام 65م، وخلال هذه الفترة عملت سنتين بالمكلا.

سافرت مع أختها التربوية زينب إلى أبو ظبي واستقرت مع أسرتها هناك، وهي حاليـًا ربة بيت، وأم لأربعة أولاد وأربع بنات، ولحبها لهذه المهنة النبيلة نرى بناتها جميعـًا مدرسات ليواصلن مشوار والدتهن وعمتهن في مهجرهن بدول الجوار.

فاطمة عوض باهديلة

مغنية شعبية، أسست في بداية حياتها الفنية فرقة الأنس النسائية لإحياء المناسبات الاجتماعية، تكونت من خمس فنانات، وسجلت الإذاعة بعض أغانيها، أجرت مجلة (الفنون) العدنية معها لقاء.

فاطمة عوض صالح العامري

تخرجت من مدرسة بنات البادية بالمكلا عام 1952م، واستطاعت مع زميلتها زينب علي بلفقيه من تأسيس أول مدرسة حكومية للبنات في سيوون، وفي عام 1955م انتقل عملها إلى مستشفى سيوون، وذلك بعد أن أتيحت لها الفرصة الالتحاق بدورة في التمريض بمستشفى شبام تحت إشراف الدكتورة الألمانية (هوك).

وفاطمة عوض العامري هي أول امرأة تشتغل بضرب الحقن بمستشفى سيوون، وكانت عنصراً فعالاً في قسم النساء وقسم الولادة بالذات.

فاطمة عون الصيعري

من مواليد مدينة المكلا في عام 1951م، وفي مدارسها تلقت تعليمها الابتدائي والمتوسط، كانت من محبي التعليم ومن المواظبات على حضور الدروس ومن المتفوقات في دراستهن،

التحقت بالعمل مذيعة في إذاعة المكلا عام 1968م، فكانت مخلصة لعملها ووفية في تعاملها مع مستمعي الإذاعة ومتابعي برامجها، امتازت بصوت جميل مؤثر وجذاب؛ فكان مستمعوها يعجبون بأدائها للبرامج الجماهيرية والمنوعة، شاركت في تقديم العديد من البرامج الإذاعية، من أهمها برامج (ما يطلبه المستمعون)، و(بريد المستمعين) وغيرها، حظيت بحب وتقدير مسئوليها والعديد من زملائها الذين عملوا معها في تلك الفترة، شاركت في إعداد بعض البرامج الإذاعية الجماهيرية التي حظيت باستماع واسع بين المستمعين، ثم انتقلت للعمل في جامعة عدن في عام 1976م، واستقرت مع أسرتها في مدينة عدن.

فاطمة منصور الشطري (حبانية)

من مواليد مدينة حبان في غرب حضرموت سنة 1926، وهي مغنية بارعة، اشتهرت بإحيائها للأفراح كانت أول من عزف على آلة العود من النساء، تأثر بها جيل آخر من مغنيات الأفراح بالمكلا، ومن بين اللاتي ظهرن على يديها في ذلك الوقت المغنية الشهيرة بركة بنت مقيشم التي عرفت بلقب (مقاشمية).

وبعد أن ألم بها المرض في المكلا، آثرت العودة إلى مسقط رأسها في مدينة حبان، وهناك كانت وفاتها عام 2003.

فطوم بخيت بن براهم

هي امرأة ريفية عاملة تشتغل بجمع الحطب لأهلها، فتعرضت لموقفين أظهرا مدى قوتها وثباتها وذكائها، فذات يوم وثب عليها نمر مفترس، فاستطاعتا أن تتقيه بمشعب كان معها وضعته في فمه، ثم وجهت له ضربات متتالية بمسحاتها حتى قتلته، وفي موقف آخر طمع فيها رجل وهي منفردة تحتطب، فألانت له القول، وبمجرد اقترابه منها سارعت بإلقاء رأسه بين ركبتيها تدوسه وتضغط عليها حتى شم الموت، فرجاها بإطلاقه وتعهد لها بمقابل جزاء اجترائه عليها مقداره خمس عشرة شاة، فأطلقته وهو يترنح وانصرف عنها لا يلوي على شيء، ثم وفى لها عهده. توفيت هذه السيدة الحضرمية بعد سنة 1360/ 1941.

فطوم شيخ محمد العزاني

من مواليد عام 1934، نشأت بالمكلا، تلقت تعليمها على يدي والدها والشيخين عبد الله الناخبي ومحمد أبو بكر باوزير، ثم رشحت لمنحة تعليمية إلى السودان لكنها ظروفها لم تسمح بالسفر، فالتحقت بدورة في طرق التدريس سنة 1949 فعينت في العام نفسه مدرسة، ثم تزوجت وصارت أمًا لثمانية أبناء.

ولمهاراتها التعليمية ونشاطها الثقافي رقيت إلى مديرة لمدرستها سنة 1962، وفي عام 1965 حصلت على شهادة تدريب لحضورها دورة في تدريب المعلمات، وفي سنة 1970 تركت العمل الإداري وعادت مرة أخرى للتدريس، وبعد سنتين طلبت إحالتها للتقاعد.

فايزة فرج بامطرف

من خريجات سنة 1964 من التعليم العام، التحقت بسلك التدريس، عملت مديرة لبعض مدارس البنات، مثل ابن خلدون وثانوية فوة للبنات، شاركت في بعض الأطر السياسية والاجتماعية النسوية، ترأست اللجنة الوطنية للمرأة في حضرموت، قدمت رصيدًا كبيرًا لقطاع التعليم في حضرموت خلال مسيرتها التربوية والتعليمية الناجحة، وتعد نموذجًا للمعلمة القديرة والإدارية التي أسهمت في تطوير المنشآت التربوية التي تبوأت إدارتها، واستطاعت تسخير الإمكانيات لمصلحة العمل التربوي، وخلقت شراكات متينة مع المعلمين والمعلمات والطلبة والطالبات مما أسهم في نجاح العمل التربوي وتخريج جيل متفوقين على مستوى المحافظة.

حرف الكاف

كرامة محروسة

مغنية شعبية، كانت رئيسة فرقة الرقص النسائي في الديس الشرقية، ومن المغنيات الأخريات القديمات في تلك المدينة مفتاحة وبروكة وطروفة، ذكرهن جعفر محمد السقاف في كتابه لمحات عن الأغاني والرقصات الشعبية في حضرموت.

كلثوم عبد العزيز عبد المجيد الهندي

لقب شهرتها هو (كرسم عزيزة)، وكرسم هو تحريف كلثوم، وهي من مواليد المكلا عام 1909، علمتها والدتها مريم الجعيدي لغة الأوردو الهندية، تلقت تعليمها الديني على يد الشيخين عوض الشاطري، وناصر بخيت، وهما أخواها رضاعًا، وأتقنت فن الخياطة على يد رمضان الشاطري خياط الجيش النظامي آنذاك، تزوجت من المصور الفوتوغرافي والفنان التشكيلي أنور غلام معين الدين، وتعلمت منه فني الرسم والتصوير.

عملت مشرفة لسنوات في مدرسة بنات البادية، وعملها كان طوعيًا، فاستحقت الحصول على شهادة تقديرية نظير جهودها من قبل المستشار البريطاني إنجرامس وزوجته دورين، ولقبت عن جدارة برائدة العمل الطوعي بحضرموت.

ثم عملت في المراسيم السلطانية مسئولة النساء في حكم السلطان صالح القعيطي، فلقبها بالحكيمة، وأثناء ذلك تكفلت برعاية طفلين يتيمين من مدينة سيوون لدى زيارتها لملجأ الأيتام هناك سنة 1953، فلقبها السلطان حسين الكثيري بالمحسنة.

عادت مرة أخرى للعمل الطوعي ففتحت في بيتها المطل على مسجد مشهور مشغلا لتعليم الخياطة والتطريز والطبخ، بالاشتراك مع ابنتها الأستاذة ليبيا، كما فتحت استوديو خاص بتصوير النساء والأطفال.

توفيت في نهاية الخمسينيات، وجرى تذكرها وتكريمها من الدولة، ومن بعض المنتديات النسائية بعد سنوات طويلة من رحيلها مع دخول الألفية الثالثة.

كنيز حسين بناني

هي أول فتاة تلقي كلمة في قصر السلطان أمام الجمهور، عملت في إذاعة المكلا وقدمت برنامج ما يطلبه المستمعون وبرنامج دنيا الأسرة.

تولت رئاسة اتحاد نساء اليمن في المكلا، وقامت بافتتاح فرع اتحاد نساء اليمن في سيوون والقطن والشحر وغيل باوزير، وعملت سكرتيرة في إدارة التربية والتعليم أثناء إدارة الأستاذ

عباس حسين العيدروس، وهي من أوائل النساء اللاتي عملن في الجهاز الحكومي في عام 68م.

عملت في سلك التدريس في المكلا، ثم انتقلت إلى مدينة عدن ودرست هناك في عدد من مدارسها، وفي عام 1982م هاجرت إلى المملكة العربية السعودية، وهي الآن ربة بيت.

حرف القاف

قمر عبد الله صالح مولى الدويلة

من مواليد إندونيسيا (جاوة)، ثم انتقلت إلى حضرموت في المكلا، عملت في البداية مزينة عرائس في المناسبات، وفي سنة 1974م التحقت بالعمل الحكومي في تعاونية المرأة للخياطة، وعملت مربية أطفال في الروضة، ثم انتقلت إلى المؤسسة العامة للأقمشة والكهربائيات حتى التقاعد، وهي أم لثمانية أبناء.

حرف الميم

مريم سالم أبوبكر الجوهي

من مواليد منطقة ريدة الجوهيين في شرق حضرموت عام 1940م، تلقت تعليمها في مدرسة بنات البادية بالمكلا بالمرحلة

الابتدائية، والمتوسطة، وتلقت عدة دورات لإعداد معلمات مؤهلات، ثم تلقت دورة صحية لتتمكن من العمل في الخدمات الصحية لأن وظيفة معلمة لم تكن شاغرة حينها.

عينت مساعدة صحية بمستشفى شبام، وعملت ممرضة من عام 1955م لمدة خمسة أعوام، بعدها انتقلت للعمل في التدريس مدرسة ومديرة، من عام 1961م إلى عام 1993م، وكانت تدرس للصفوف من الأول إلى الرابع ابتدائي لكل المواد، مكثت منها حوالي خمس سنوات بين مدارس البنات في شبام والقطن.

وخلال ذلك تلقت دورات إدارية مسلكية، وتم تأهيلها للتخصص في المواد الأدبية للصفوف العليا من المدرسة الموحدة آنذاك (لغة عربية، تربية إسلامية، تاريخ)، وقد عملت في التدريس مع زوجها وابنها وشكلوا ثلاثياً متناغماً أدوا هذه الرسالة بتفان وإخلاص، وتعد من الرعيل الأول من رائدات التعليم في حضرموت.

مريم سالمين بن شملان الجعيدي

من مواليد جاوة سنة 1948، ثم عاشت سائر حياتها بحضرموت، وأصلها من وادي عمد، بدأت حياتها العملية بماكينة خياطة شخصية، أكسبتها خبرة في عالم الخياطة

والتفصيل والتطريز أهلها للالتحاق بالعمل في تعاونية المرأة للخياطة متطوعة، ثم موظفة بها، ولجدارة إسهاماتها في العمل والتدريب ترقت حتى تولت منصب نائب مدير في التعاونية، مع حصولها على دورات في بعض التقنيات الصناعية والأعمال الإدارية. ثم عملت مع جامعة حضرموت التي استفادت من خبراتها العملية في كلية البنات حتى اعتزلت العمل لكبر سنها، وهي أم مثالية لسبع من البنين.

مريم سعيد دحدح

من مواليد مدينة شحير، وانتقلت مع زوجها إلى المكلا، تعد من ربات الطب الشعبي بحي السلام من مدينة المكلا، كانت تستخدم أسلوب التدليك والترقيب، وتعالج من انحرافات العظام ومن التواءات العنق ونحوها، وهي أم لستة أبناء، توفيت سنة 2000م.

مريم محمد علي جرهوم

من بيت علم وفضل في مدينة شبام، فوالدها محمد من العلماء الصالحين، ومؤلف كتاب (السلوك)، وزوجها هو الفقيه محمد أبو بكر باذيب، وابنتها سيدة محمد باذيب من الصالحات العابدات، وكان النساء يرجعن إليها في كثير من شؤونهن ويحتكمن لرأيها، وكانت وفاة السيدة مريم في شبام سنة 1334/ 1914.

مريم باسويد

مغنية شعبية، وعضو فرقة الرقص الشعبي بالمكلا، كانت فتاة غلاف مجلة الفنون العدنية في أحد أعدادها.

مزنة عبد الله القعيطي

من مواليد مدينة الشحر، ابنة سلطان وزوجة سلطان، فهي ابنة السلطان عبد الله بن عمر القعيطي، وزوجة السلطان غالب بن عوض القعيطي، أسهمت بطرف من مالها في بناء مسجد جامع عمر مع أختها الأميرة حياة، توفيت بعد عام 1935، ودفنت في مدفن السيدة علوية بجوار مسجد عمر.

مسعدة أحمد هادي الهدار

من فضليات النساء، عالمة وعابدة، من منطقة عينات، شغفت بالكتب العلمية ككتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي، وعوارف المعارف للسهروردي، وكانت تستشهد في كلامها منهما، لا ترتاح إلا بالمطالعة والذكر، رثاها الشاعر عبد الله أحمد الهدار فقال:

فقت بالفضل فضليات النساء وحباك الإله بالاجتباء
مسعد بنت أحمد الشهم نالت كل سعد ومنة ورضاء
كيف لا وهي لم تزل في اجتهاد وجهاد في صبحها والمساء
تعبد الله لم تزل في صلاة وابتهال لربها ودعاء

دائم الوقت قد مضى في انفراد تتسلى بالكتب للعلماء
فهنيئًا لها هنيئًا.. هنيئًا هكذا هكذا بنو العظماء

منيرة عمر باصالح

من التربويات القديرات والقياديات التربويات المشهود لهن بالرصانة والصرامة، عملت لفترة طويلة مديرة في مدرسة الوعي بحي السلام مدينة المكلا، انتقلت مع زوجها للعمل في صنعاء بعد عام 1994، وتوفيت هناك.

منيرة عوض عبد الله باغريب

من مواليد المكلا 26 ديسمبر 1954م، وبها درست الابتدائية والإعدادية في الستينيات بمدرسة البنات، وحينها بدأت نشاطها الجماهيري بالعمل في القطاع الطلابي عام 1968م، ثم حصلت على مؤهل الثانوية العامة مع عدد من الدورات التدريبية.

عملت مندوبة لمدرستها في الاتحاد الوطني لطلاب اليمن، وكانت تمارس النشاط الطلابي مع النشاط النسوي، مع زميلات عملن معها منهن فاطمة باضروس ونور بن هشان وصفية سويدان، وفي عام 1969م بدأت نشاطها المنظم مع اتحاد نساء اليمن، فتحملت مسئولية النشاط الثقافي باتحاد نساء اليمن، وأسهمت في افتتاح فروع له في الغيل، الشحر، سيوون، وشاركت

بدور في صفوف محو الأمية، إلى جانب إلقاء محاضرات للنساء، وأسهمت في تعليم النساء الخياطة والأعمال اليدوية.

بعد إكمالها المرحلة الإعدادية عام 1973م انتقلت مع أسرتها إلى منطقة الصداع بغيل باوزير، وأسهمت في افتتاح أول مدرسة بنات وعينت كمديرة للمدرسة، زاولت عملها النسوي بمركز الغيل، إضافة إلى عملها كمديرة مدرسة، وفي عام 1980 – 1981م عينت مديرة لمدرسة الفداء في حي الشرج بمدينة المكلا، وفي عام 1982 – 1983م عينت مديرة إعدادية البنات بالمكلا، تحملت سكرتيرة لقطاع المعلمات بنقابة المهن التعليمية بمحافظة حضرموت للفترة من 1980م – 1983م.

في بداية التسعينيات انتقلت مع زوجها إلى عدن بحكم عمل زوجها، ثم انتقلت للعمل في صنعاء معلمة بمدرسة نشوان الحميري صنعاء، وهي أم لولد وأربع بنات.

ميمونة أبوبكر سالم الحامد

من مواليد المكلا في 16 نوفمبر 1948م، تنحدر من أسرة تحرص على التفقه في الدين والإبداع في الأدب، أبدعت في مجال الشعر وهي صغيرة السن، شعرها سلس وعذب، ألفت العديد من القصائد الغنائية التي تمجد الثورة وتدعو إلى حب الوطن،

وتغزلت في جمال الطبيعة كانت لها مشاركات في الأمسيات الشعرية والندوات الثقافية وكانت تشارك مع كبار الشعراء من اليمن وبعض البلدان العربية، وغنى لها عدد من الفنانين اليمنيين والعرب، وأول إبداع لها في الشعر الغنائي (من أجلكم عشنا)، قامت بطباعة إعمالها الشعرية على نفقتها الخاصة، صدرت لها عدة دواوين من الشعر الفصيح والحميني (العامي) والشعر الغنائي، كان أولها ديوان (خيوط في الشفق) سنة 1978، ثم توالت سائر دواوينها: (قيثارة صامتة)، و(في طيات الانفجار)، و(الهجير)، و(رمضاء الأيام)، وغنى لها بعض الفنانين مثل عبد الرحمن الحداد.

إلى جانب إسهامها في الصحف والمجلات.

كان لديها طموح علمي، فنالت دبلوم العلوم الاجتماعية، ودبلوم اللغة الإنجليزية إلى جانب إتقانها اللغة العربية، عملت في أواخر الستينيات عام 1969م مذيعة في إذاعة عدن، حصلت على دورة تخصصية في الإخراج التلفزيوني في جمهورية مصر العربية عام 1975م، وعملت مخرجة تلفزيونية في قناة عدن بدرجة مدير عام، وتعد من الرائدات في هذا المجال، أخرجت الكثير من الإعمال التلفزيونية والإبداعية، مثلث تلفزيون اليمن في العديد من البلدان العربية، ومن ذلك أنها شاركت في تلفزيون

جمهورية مصر العربية بإخراج مسلسل (مواقف إنشائية) مع المخرجة المصرية الرائدة مجيدة نجم.

وهي أم لثلاثة أبناء أسهمت في تعليمهم إلى إن أكملوا المرحلة الجامعية.

ميمونة مبارك باقيس

من مواليد مدينة المكلا 27 يوليو 1951م، خريجة دار المعلمات الدفعة الأولى عام 1967م.

عملت في الحقل التربوي والتعليمي منذ تخرجها حتى عام 2002م، حيث أحيلت إلى المعاش، أسهمت أثناءها في حملات محو الأمية في حضرموت، وقد تحصلت على مجموعة من الشهادات لمساهمتها التربوية المتعددة من وزارة التربية والتعليم، من بينها شهادة تقديرية في يوم المعلم، إضافة إلى نيلها مجموعة من الشهادات من مجالس الآباء في عدد من المدارس.

كان لها نشاطاتها وإسهاماتها عضوة قيادية في اتحاد نساء اليمن منذ تأسيسه بالمكلا عام 1968م، فقد ترأست الاتحاد فترة من الزمن، وتحملت فوق ذلك عددًا من المسؤوليات منها:

- مسئولة الشئون الاجتماعية والثقافية.
- مسئولة الشئون المالية (الصندوق).

وشاركت في فتح فروع للاتحاد في كل من الغيل والشحر، وأسهمت في عدة دورات تدريبية بالاتحاد في مجال الخياطة ومحو الأمية، كما ساهمت في لجان الدفاع الشعبي في مجال الشئون الاجتماعية.

حرف النون

نازك محمد الجرو

أول مهندسة طيران في اليمن والجزيرة العربية عمومًا، من مواليد مدينة الشحر، وبها درست دراستها الابتدائية والإعدادية في الستينيات، ودرست الثانوية في مدينة عدن، ثم كانت ضمن أول طالبات حضرموت المبتعثات إلى الخارج للدراسة الجامعية سنة 1974، تحصلت على شهادة الماجستير في الهندسة سنة 1980، ثم تخصصت في هندسة الطيران منذ عام 1982 في باكستان، ونالت الإجازة الأساسية في الطيران من إثيوبيا، وتحصلت على إجازة صيانة الطائرات بمختلف أنواعها وموديلاتها المتعاقبة من عدة دول أجنبية بين عامي 1989 و2003، حتى صارت مدربة للمدربين في الطيران.

عرفت بعدد من الأنشطة الثقافية في الاتحادات الطلابية أثناء دراستها في الشحر وعدن، وقامت ببعض الأنشطة الاجتماعية

الطوعية في صفوف النساء كإنشاء فصول لمحو الأمية، وتأسيس اتحاد النساء في الشحر، والمشاركة في عدد من المؤتمرات المعنية بشؤون المرأة وقضاياها داخليًا وخارجيًا، وأجرت معها عدد من وسائل الإعلام المقروءة والمرئية لقاءات عن تخصصها النادر في الوسط النسوي، وعن أنشطتها الثقافية والاجتماعية.

نبيهة أحمد بازنبوز

تلقت دراستها الابتدائية في المدرسة الغربية بالمكلا، حيث درست أربع سنوات ابتدائي، ومثلها متوسطة بنفس المدرسة، ثم التحقت وأكملت دراستها لمدة سنتين بدار المعلمات، وتخرجت عام 1968م، وتم توظيفها في الأول من سبتمبر عام 1968م.

كانت عضوًا في أول هيئة إدارية لاتحاد نساء اليمن عام 68م، والتحقت بسلك التدريس مديرة ثم نائبة مديرة، وفي عام 1976م عينت مديرة ومدرسة بمدرسة الحرية بمدينة المكلا حي السلام، وبقيت فيها عدة سنوات، ثم عادت مدرسة نتيجة لظروف أجبرتها عن التخلي عن منصبها مديرة مدرسة، والعمل في هذا المنصب ليس إدارة فقط بل كانت تقوم بتدريس حصص لنقص المدرسين وتسليم الرواتب وجلب الكتب من المستودع وغيرها من الإعمال الأخرى.

استمرت بالتدريس حتى حصلت على ترقية درجة وكيل، والتي بها أنهت خدمتها في سلك التدريس في الأول من سبتمبر عام 2003م بمدرسة 22 مايو أو النجمة الحمراء سابقًا.

ندى باعشن

مدونة، وسيّدة أعمال، ومهتمّة بالموضة، ولدت في الحجاز، وتعيش في الكويت بعد زواجها من ملياردير كويتيّ، ومن أقوالها: أغلب الحجاز حضارم، وأنا افتخر بأصلي الحضرمي وبأهلي الحضارم، وافتخر كوني سعودية.

نظرة صالح أحمد البعسي

هي من مواليد عام 1928م في مدينة المكلا، تنتسب إلى أكرم البيوت في يافع لبعوس، زوجة للحاج صالح محمد البعسي من كبار القادة العسكريين في جيش السلطان عمر بن عوض القعيطي، وقد أنجبت له الأبناء حسين وفائز وميمونة، وجميعهم أكملوا دراستهم الجامعية وقدموا خدمات كبيرة لمجتمعهم ووطنهم.

نشأت في بيئة عسكرية حيث كان والدها من مقادمة يافع حضرموت، كانت لهذه البيئة أثرها في تربية أولادها، كانت تساهم بتوفير العون المادي لثوار الجبهة القومية في حضرموت، حيث كان ابن أخيها (صلاح علي بن هشان) أحد قيادات العمل الطلابي المنتمين للجبهة القومية، ووفرت له ولرفاقه إحدى

حجرات مسكنها لعقد الاجتماعات السرية، أو لإخفاء الأسلحة والمنشورات، وكان ابن أخيها (صلاح) كثيراً ما يلجأ إليها في بعض المهمات أثناء العمل السياسي السري للجبهة القومية.

ربطتها وصلاح ابن أخيها علاقة مع أسرة بن حطبين وقائد جيش النظام أحمد اليزيدي، وكان لصلاح ومحسن بن حطبين دور كبير في المفاوضات التي جرت بشأن تسليم السلطة للجبهة القومية؛ فقد كان الاثنان أعضاء في الجبهة القومية، فكانوا يعتبرون (نظرة) بمثابة الخازن الأمين لإسرارها التنظيمية.

قضت باقي عمرها في الزهد ومزيد من العبادة والتقرب إلى الله، بعد أن أدت رسالتها في الحياة تجاه أولادها وأسرتها ووطنها.

نعمة سعيد باعامر

أول مجندة تساهم في العمل في الشرطة الشعبية، من مواليد عام 1952م، كانت تقوم بالتعاون مع قطاع الفدائيين الذي يناضل ضد الوجود الإنجلو سلاطين في حضرموت وتحضر الأسلحة عندما يتعرضون للمداهمات، وتقوم بتوزيع المنشورات المؤيدة لنضال الجبهة القومية لتحرير الجنوب العربي اليمني المحتل، وكانت تشارك في المسيرات والمظاهرات المنددة بالوجود الاستعماري في المنطقة.

بعد الاستقلال انضمت إلى اتحاد نساء اليمن، ثم انتخبت عضوًا للمجلس المركزي للمرأة في المؤتمر الأول للمرأة اليمنية الذي عقد في مدينة سيوون في يوليو 1974م، التحقت بعدد من الوظائف والأعمال، هي : موظفة في سنترال المكلا التابع لمؤسسة الاتصالات. وفي أرشيف ديوان محافظة حضرموت. وعملت مفتشة في مطار المكلا، توفيت سنة 2020.

نور عبد الحبيب عمر بازياد

التحقت بمدرسة البنات مبكرًا سنة 1934 بالمكلا، ثم تزوجت من رائد تعليم الفتاة الشيخ عبد الله الناخبي، وأنجبت له ولده محسن.

كانت تمتاز بإجادة الأشغال اليدوية بإشراف من السيدة دورين زوجة المستشار الإنجليزي بحضرموت إنجرامس، فكانت مدرسة لمقرر خاص بتلك الأشغال، ثم سافرت لمدينة عدن للتعرف على تجربة مدارسها في الأشغال اليدوية، فوجدت أنها في المكلا أكثر جودة مما هو بمدرسة البنات بعدن، فقدمت دعوة لمديرة هذه المدرسة لزيارة المكلا، وهناك أعجبت المديرة بتجربة مدرسة البنات بالمكلا واعترف بتقدم مقرراتها.

بعد الاستقلال واجهت السيدة نور مع زوجها الناخبي إجراءات تعسفية حتى جرى إقالتها من العمل التربوي دون معاش أو

حقوق، ولم يتم إعادتها إلا بعد مخاطبات نتج عنها صرف معاش زهيد، وفي التسعينيات أعادت لها الدولة اعتبارها تقديرًا لما سلف من خدماتها.

نور علي بن هشان

من مواليد مدينة المكلا عام 1953م، وبها تلقت تعليمها، بدأت العمل في القطاع الطلابي عندما كانت طالبة في المرحلة الإعدادية في مدرسة البنات الإعدادية، كانت تقوم بدور في النشاط النسوي مع عدد من زميلاتها وبالأخص فاطمة باضروس، منيرة باغريب، صفية باسويدان، إضافة إلى ما تضطلع به من مهام ومسؤوليات في القطاع الطلابي.

في عام 1973م تزوجت، وانتقلت مع زوجها إلى جمهورية مصر العربية، ثم استقر بها المقام مع أسرتها في المملكة العربية السعودية.

نور عوض صالح العامري

تخرجت من مدرسة البادية بالمكلا عام 1952م، عملت معلمة في عدد من مدارس مديريات وادي حضرموت (14) عامًا، ثم عملت مديرة مدرسة (9) أعوام، وأكملت بقية سنوات خدمتها مديرة لروضة الأطفال بسيوون (12) عامًا، وأحيلت إلى التقاعد بعد (35) عامًا، وكانت مثالاً للإخلاص في عملها.

نور قاسم محمد العوادي

ولدت في نحو عام 1910م بعزلة المهدعة في منطقة لبعوس في يافع العليا، درست بمدرسة مسجد النور بالمهدعة، ثم على يد والدها (إمام مسجد) بعد انتقالها إلى المكلا، تزوجت القاضي عبد القادر سعيد بن علي الحاج وأنجبت منه ولدين، توفي أحدهما صغيرًا، والثاني هو محمد عبد القادر بن علي الحاج، أصبح أستاذًا بكلية الشريعة والقانون بجامعة صنعاء وعضوًا في المحكمة العليا.

أنشأت في منزلها (الدور الأول في عمارة الشاطري) بحي الحارة (عقبة مسجد عمر) كُتابًا (معلامة) لتعليم البنات، فتتلمذ على يديها كثير من النساء خلال أكثر من خمسة وثلاثين عامًا، وذاع اسمها بلقب (العوادية) كغيرها من النساء اللاتي أدين دوراً في تعليم وتنمية المجتمع النسوي بمدينة المكلا آنذاك، فكانت تقيم دروسًا ومواعظ للنساء يوم الخميس بعد صلاة العصر ومولدًا نبويًا كل يوم جمعة.

غادرت المكلا عام 1972م لتقيم مع ابنها القاضي بمحاكم مدينة عدن حتى نهاية 1974م، ثم استقرت بمدينة صنعاء حتى وفاتها في 20 شعبان 1414هـ الموافق 1 فبراير 1994م.

نور مبارك عوض مدي

من مواليد دولة كينيا في بلدة (لامو) عام 1935م، توفيت والدتها وهي صغيرة، وبعد سنوات عاد والدها إلى حضرموت واستقر في مدينة الشحر، وتزوج هناك، وعمرها حينها لم يتجاوز السادسة.

تلقت أول تعليمها على يد ابن عمها، ثم سافرت إلى المملكة العربية السعودية وعمرها لا يتجاوز الاثنين وعشرين عامًا، وقصدت هناك رباطا دينيا بالقرب من الحرم النبوي، وتم ضمها إليه بواسطة رجل الخير سالم صالح باقحوم، وبموافقة المشرف على الرباط السيد «عقيل جمل الليل»، وكانت تزور الحرم فتلتقي ببعض الفتيات المصريات وتتم قراءة القران وتلاوته وتجويده.

أسند إليها تعليم أطفال حيها، فكانت تقوم بتعليمه القراءة والكتابة في بيت امرأة يقال لها (أم نعيم)، ثم عرض عليها أن تكون معلمة بمدرسة في حي (جبل هندي)، لكن لعدم حصولها على الإقامة فضلت العودة إلى موطنها حضرموت.

وبعد عامين من عودتها عملت معلمة في أول مدرسة للبنات بمدينة الشحر، كان ذلك في الخمسينات من القرن الماضي في عهد السلطنة القعيطية، وقد رحب المواطنين بافتتاح المدرسة

وعملوا على إلحاق بناتهم بها، وكانت المدرسة في بيت جحنون بالشحر وقد سميت بمدرسة البنات الابتدائية.

وفي العام 72 – 73م تحولت للتدريس إلى المدرسة الإعدادية للبنات، وفي عام 74/ 75م تم نقلها إلى قرية المعيان حيث مكثت فيها عامين، وساهمت أثناء ذلك في بعض النشاطات الاجتماعية حتى أحيلت إلى التقاعد.

نور يسلم عبد الرب

إحدى عضوات القطاع النسائي في الجبهة القومية بحضرموت، مع السيدتين نور علي بن هشان، وصفية محمد التميمي، حسب تصريح الرئيس خالد عبد العزيز في لقائه مع سالم غالب بن بريك لصحيفة الهدف.

نور بن شهاب

فقيهة من تريم، كانت حريصة على تثقيف نظيراتها في علوم الشرع الحنيف.

حرف الواو

وسيلة أحمد حسين العمودي

سيدة ذات عزيمة وشجاعة وفطنة، تصدت وحدها لقوم أغاروا على حصن أهلها وهم غائبون، ويقع الحصن في تولبة

إحدى قرى وادي دوعن، وكان أهلها قد غادروا لحضور عرس في إحدى القرى المجاورة، فجاءها المغيرون وحاصروا الحصن الذي كان خاليًا إلا منها ومن عبد لهم مريض، لا يقدر على القيام فضلاً عن القتال، فقربت إليه البنادق ليقوم بحشوها بالرصاص والباروت، وقامت هي بالرمي من على المغيرين متنقلة من بين نواح مختلفة من الحصن لتوهمهم أن في الحصن حماة، ومع ذلك اقترب المغيرون وشرع بعض بالحفر تحت الحصن، فرمتهم برحى كانت عندها فأصاب أحدهم في مقتل، فتقهقروا، لكن قائدهم كي يشجعهم على الإقدام حمل فأسًا كبيرة وأخذ يضرب بها بوابة الحصن، لكن الفتاة تمكنت من تصويب بندقيتها إليها ورمته فأصابت بطنه وشقته، فما كان من الآخرين إلا أن لاذوا بالفرار، وعند وصول أهلها وعلمهم بالخبر أذعنوا لفتاتهم بالشجاعة والمحاماة والثبات، وكانت وفاة هذه السيدة الشجاعة بعد عام 1328/ 1901.

المبحث الثالث

رجال حضارم ساندوا نساءهم

برز بحضرموت عدد ليس بالقليل من رجالاتها ممن أدركوا مبكرًا دور المرأة في نهوض المجتمعات وبناء الأوطان، ومنهم من عبر عن ذلك الوعي بكتاباته شعراً ونثرًا في دواوين وكتب وصحف سيارة، ومن هم بذل أمواله وإمكاناته المادية لتحقيق ذلك الغرض، ومنهم من سخر خبراته الإدارية والتربوية في جعل الحضور النسوي في المجتمع واقعًا تقطف حضرموت ثماره حاضرًا ومستقبلاً، ونحن نذكر من عرف منهم واشتهر، وليس على سبيل الاستقصاء والحصر، فمن هؤلاء:

علي أحمد باكثير

من مواليد إندونيسيا سنة 1910، رحل به أهله إلى موطنهم حضرموت في مدينة سيوون ليتلقى العلم في مدارسها ولدى شيوخها، كان شاعرًا مجيدًا هناك، فلما غادر إلى مصر تعلم الإنجليزية في جامعة القاهرة ثم التفت إلى الرواية والمسرح فنبغ فيهما، يعده أكثر النقاد المبتكر لنظام شعر التفعيلة في الأدب العربي تأثرًا بالشعر الإنجليزي. خلف العديد من الأعمال الروائية والمسرحية، توفي في القاهرة سنة 1969.

للمرأة الحضرمية حضور كبير في شعر باكثير لإدراكه الشديد بدورها في التأثير المجتمعي ورعاية الأجيال الناشئة، رأينا ذلك

ماثلاً في إحدى قصائده وفي بعض مشاهد مسرحيته الرائدة (همام أو في عاصمة الأحقاف)، ففي قصيدته الرائية يقول :

كيف السبيل إلى النهو ض وأمهات النشء عور
أبدون تربية الإنا ث يصح تربية الذكور
أيلدن أحياء وهـ ـن من الجهالة في قبور
كلا ورب العرش كيـ ـف يكون من ظلماء نور
الأم أستاذ الأسا تذة الأولى شغلوا العصور
الأم أول حجرة لأساس خير أو شرور
أصل السعادة والشقا أصل البلايا والسرور
هي مصدر لجميع ما تحت السماء من الأمور

أما في المسرحية المذكورة فأشار للمرأة الحضرمية في إطار تناوله للأوضاع الاجتماعية في حضرموت، فيلفت باكثير أنظارنا إلى وضع المرأة في حضرموت وما عانته من الإهمال والتهميش اللذين مارسهما عليها نفر من الجهلة، غير أنه يعلن الحرب على هذه الأوضاع ويدعو إلى توجيه المرأة إلى وظيفتها البارزة في الدعوة النهضوية. فحين تقرأ أخت (همام) التي أطلق عليها اسم زهراء شذرات من كتابَيْ (بلوغ المرام) للحافظ ابن حجر،

وشرحه (سبل السلام) للإمام الصنعاني يقول لها معرِّضا بكتب الجمود والضلال:

فلا سلِمت كتب الجامدينَ ... و لا فاز قارئها بالوطر
صحائف لا روح فيها ولا ... يجول بها ذكرُ خير البشر
يُصوَّر فيها مُحالُ الأمور ... ويُترك فيها مُهِمُّ الصُّور!
فتلك الجواهر أين الرما ... لُ منها وأين خسيس الحجر؟
صار فرضًا عليك أن تنشُري هـ ... ـذا الهدى في جماعة النسوان
فهُدى الشّعبِ من هدى أُمّهات الـ ... ـشعب في كل وطن وزمان
وبناتُ الأحقافِ أولى بأن يحـ ... ـذقن شتّى العلوم والعرفان
وبأن يَطْهرنَ من لُوَث الأو ... هام مما يخلُّ بالإيمان
فيرين الحياةَ من غير معنىً ... غير تلك الحياة وهي معاني !

محمد بن أحمد الشاطري

من مواليد 1913 في تريم، تلقى تعليمه لدى مشايخ تريم في مدارسها الدينية، كما درس اللغتين الإنجليزية والمالاوية، رحل إلى مصر وإلى جنوب شرق آسيا، أديب شاعر له ديوان صدر سنة 1947، وديوان آخر مخطوط، ومؤرخ له كتاب (أدوار التاريخ الحضرمي). فضلاً عن كثير من الأبحاث المخطوطة والمقالات

المنشورة في الصحافة الوطنية والعربية والمهجرية، رحل إلى الحجاز حيث توفي في جدة سنة 2003.

وضع قصيدة على لسان المرأة أو البنت الحضرمية تطالب هي نفسها بأخذ حظها من التعليم، كي يكون لها دورها البناء في إصلاح الوطن وتنشئة الجيل الصاعد الواعد:

علموني فصلاح النشء بي ... وابدءوا بي قبل تعليم الأب
فأنا المدرسة الأولى ولا ... يسلك التلميذ إلا مذهبي
وهو غصن ناعم في راحتي ... ناشئ مشربه من مشربي
كيفما شئت أكيفه وقد ... قيل إن الأم مرآة الصبي
ثم لي حقي وحظي في مقا ... سمة المرء مجال المكسب
علموني فزماني ضائع ... وهو أغلى من نفيس الذهب
واملأوا قلبي نورًا مشرقًا ... ينمحي منه ظلام الحجب
إنني بينكم مظلومة ... فاقبلوا الإنصاف واقضوا مأربي
ولكم في عصر طه أسوة ... بالنجيبات بنات النجب
صاحبات المصطفى اللائي يربـ ... ـين من أتباعه كل أبي
حاملات السيف في يوم الوغى ... ناقلات العلم عن بحر النبي
بينكم فرق نهائي وبيـ ... ـن بنيهن فقيسوا الفرق بي
أنا لا أبتغي سوى ما كان لي ... صالحًا من كل علم طيب

لست أعني ما عنته فرقة ... قد تغالت في اتباع المغرب
وأتت تنشر آراء لها ... سودت منها بياض الكتب
همهم أن تفعل المرأة ما ... ليس مرضيًا فيا للعجب
أطلقوها تركوها هملاً ... أينما شاء هواها تذهب
ذا يعاطيها الهوى صرفًا وذا ... يرتضي منها ببرق خلب
وهي ترتاح لهذا وعلى ... ذاك تنقض انقضاض الكوكب
فثناها اللهو عن واجبها ... والتهت عن بيتها بالملعب
هذه الفتنة من جرائها ... ضاعت اليوم حقوق الأدب
نحن نأباها وتأباها لنا ... حرمة الدين وطبع العرب
ودم الغيرة في أجسامنا ... دافق منذ أبينا يعرب
فاقتفوا لإسلام في نهضتنا ... ودعوا عنا اقتفاء الأجنبي
فإذا ثقفتمونا فلكم ... منتهى البشرى بنيل المطلب

محمد بن شيخ المساوى

محمد بن شيخ المساوى (1900 - 1985): مولده في إندونيسيا ووفاته في سيوون، صحبه والده إلى حضرموت وهو في سنه الرابعة، وبعد وفاة والده آلت تربيته إلى جدته التي أحسنت بأن أسلمته إلى مدارس حضرموت وأربطتها فنشأ عالمًا أديبًا، ثم اشتغل بالتدريس في سيوون ويكثر من التردد على مدينة جدة

بالحجاز، له ديوان شعر وبعض الكتابات في الصحافة جمع بعضها في كراريس، أبرز من كتب عن شعره محمد أحمد بن صافي السقاف في كتابه (شخصيات لا تنسى)، فوصفه بالشاعر الوطني.

قام المساوى بتأليف رواية أطلق عليها عنوان (البنت الحضرمية)، ألفها سنة 1948، أراد لها كما قال أن «تحكي وضع البنت الحضرمية منذ 35 عامًا حينما كانت محرومة من التعليم» أي منذ مطلع القرن الماضي، فهو في الرواية يعرض واقع المرأة في تلك الحقبة ووثق للعادات التي كانت سائدة في الوسط النسائي آنذاك، وكان كثيرًا منها يحمل طابعًا سلبيًا ناتج عن الجهل والأمية والعزلة التي كانت تعاني منها المرأة الحضرمية، واللطيف في الرواية أن جعلت معالجة تلك العادات السلبية ورفضها على لسان فتاة حضرمية واعية ومتعلمة تدعى (زهراء)، أظهرت حرصًا شديد في تعليم بنات جنسها ونصحهن.

وقال المؤلف في مقدمة الرواية إنه قد «قام بإملائها على طالبات الصف السادس الابتدائي للبنات بمدارس النهضة العلمية بسيوون»، أي أن هذه الرواية كانت تعليمية وتدرس لبنات ذلك الصف، والرواية ذات فصول أتت على ذات عناوين تدل على الموضوع أو العادة التي تعالجها أو تنكرها، ومن بين تلك العناوين ذات الدلالة:

- الزواج المبكر.
- اختيار الزوج.
- تفصيل الثياب.
- العقاد (ضفر الشعر).
- النقش في الأكف والأرجل.

قال المساوى في مقدمة روايته مبينًا طبيعتها والمغزى منها:

«أقدم إلى طالبات مدرسة النهضة العلمية بسيوون رواية أخلاقية تتضمن قصة بنت مهذبة تربت تربية صالحة فترفعت عما عليه نساء اليوم من إهمال أمور الدين وتربية الأولاد تربية صالحة، والميل إلى الحلي والملابس والماعون والتفاخر بها، إلى غير ذلك من العوائد السيئة التي أضرت بالأحوال وأفنت الأموال وغربت الشبان والرجال وأيمت ربات الجمال، راجيًا من الباري سبحانه وتعالى أن تأتي بالموعظة النافعة والفائدة المطلوبة».

محمد بن هاشم بن طاهر

أسهم ابن هاشم في خدمة فتيات موطنه في الداخل والمهجر، بمقاله وفعاله، يقول عنه عبد الله السقاف صاحب كتاب (تاريخ الشعراء الحضرميين): «إن مجهود محمد بن هاشم لم يكن

قاصرًا على الناشئين الذكور فحسب ولكنه تخطى إلى البنات الناشئات، وفي مدينة باكلنقان له التلميذات المتخرجات بنبوغ في اللغة العربية وسواها، وذلك من فرع البنات بمدرسة شمائل الهدى».

ولابن هاشم مقالة استشرافية قدم فيها لما قد يوصف بأنه محاولة لقراءة مستقبل حضرموت في عدد من مجالات ومناحي الحياة، وقد استنطق ابن هاشم تلك التوقعات المستقبلية على لسان أو على قلم فتاة كاتبة، أطلق عليها اسم (حسناء) نشرت مقالاً تقارن فيه بين زمانها الذي يصادف نهاية الثمانينيات من القرن العشرين أي على بعد خمسين عامًا من زمن المؤلف في نهاية الثلاثينيات، وكانت توقعات طموحة عكست ما يتمناه ابن هاشم آنذاك لموطنه الحضرمي.

وقد رأى بعض النقاد دلالات متعددة في تواري ابن هاشم خلف فتاة لكتابة ذلك المقال الاستشرافي، سواء من حيث جنسها الأنثوي أو من حيث رمزية اسمها المذكور، فمن ناحية اختيار أنثى ففيه «دلالة على انتماء الكاتب إلى تيار الاستنارة»، و«أن له موقفًا متقدمًا بالقياس إلى زمنه»، أي من حيث وقوفه مع حقوق المرأة، أما اسمها فمن حيث تصريحه به، فهي لم تكتب مقالها «مستعيرة كنية أو صفة مثل (ابنة الوادي) أو (المبرقعة)

أو غيرهما»، ومن حيث دلالة الاسم (حسناء) فيدل على أن من يحمله من علية القوم و«ليس من طبقة دنيا»، ورأى «أن في اختياره اسم حسناء ما يؤدي وظيفتين في الأقل، أولاهما استمالة القارئ بإيقاع الحسن في الصفة وإيحائه، والأخرى عصرية الاسم أو مستقبليته من حيث الميل إلى تسميات معاصرة».

وأول ما بدأ به ابن هاشم توقعاته هو في الجانب التعليمي، فتوقع القضاء المبرم على الأمية بحيث تصبح نسبتها شديدة الضآلة، وانتشار التعليم بين النساء بعد أن كان من الأمور المنكرة اجتماعيًا، حيث كان «الجهل عامًا في النساء الحضرميات، والقليل منهن من يعرف القراءة والكتابة».

لكنه في مقالة أخرى نراه ينوه بالمكانة المتقدمة للمرأة في حضرموت مقارنة بنظيراتها في بعض البلاد العربية؛ فهي كما يقول: «لا تزال من أقل نساء العالم انصياعًا للخرافات، وسعيًا وراء الروحيات، فهي لا تعرف الزار ولا شبهه، ولا تخرج وراء الجنازة في زيارة القبور إلا نادرًا».

عبد الله بن أحمد بن محسن الناخبي

مولده في العقد الثاني من القرن الرابع عشر الهجري، وعندما شارف البلوغ أخذه والده إلى بلده (تبالة) من قرى مدينة الشحر،

ودفع به إلى الشيخ سالم بن مبارك الكلالي الذي تخرج على يديه عدد من الأعلام، ثم قصد الناخبي الإقامة في المكلا فانفتح على مجتمعها، وبرزت مواهبه العلمية، وتولى الإمامة في بعض المساجد، وقام بعقد الدروس العلمية، واكتسب على مدى بضع سنوات شهره وشعبية في المكلا، وطلبه بعض الأعيان لتدريس أولادهم في بيوتهم، ثم طلبه آل الدباغ للتدريس معهم في (مدرسة الفلاح) التي أسسوها في المكلا فدرس بها حوالي ثلاث سنوات.

تقلد وظيفة الخطابة في مسجد عمر عام 1351، واستمر حتى عام 1388 لمدة خمسة وثلاثين عامًا، ولما أجبر بعد الاستقلال على التطرق إلى موضوعات سياسية لم يكن مقتنعًا بها رفض ذلك، وانتقل إلى إمامة مسجد بازرعة لأربع سنوات، ثم غادر البلاد بعد تعرضه للعديد من المضايقات من النظام السائد آنذاك، وغادر إلى منفاه الاختياري جدة بالمملكة العربية السعودية عام 1974م.

بحكم طبيعة عمل الشيخ عبدا لله الناخبي في نظارة المعارف ونيابته للشيخ القدال، فقد أنيطت به مهمة التفتيش في إدارة المعارف، فكان يطوف أرجاء حضرموت سالكًا وديانها وسواحلها، فاكتسب معرفة بكثير من الشخصيات، ووسع دائرة معارفه وقدراته العلمية، وقام في كثير من المناطق

بافتتاح مدارس نظامية تابعة للدولة؛ منها مدرسة شبام الشرقية، ومدارس في دوعن، والقطن، وغيرها.

كان تأسيس المكتبة السلطانية في عام 1941م فتسلم الناخبي نظارتها، وقد بلغ عدد الكتب في المكتبة السلطانية حين استلمها (4000) كتاب ومجلد، وحين غادرها وصلت إلى (12000) كتاب ومجلد، وقد بذل جهداً ملحوظاً في توفير هذه الكتب بشهادة مؤرخي عصره.

في أثناء المجاعة التي شهدتها حضرموت أثناء الحرب العالمية الثانية كان له دور كبير في تشكيل لجان الشعبية قامت بفتح ملاجئ للأيتام والنساء بإشراف الدولة، أما دروسه العلمية فيبهر السامعين بغزاره معلوماته، وقوه بيانه، مما يزيد السامعين معرفة وفهماً لحقائق الدين من غير غلو ولا تطرف.

وكان الناخبي أول من استعمل أجهزة مكبرات الصوت في المجال الدعوي والوعظ بالمكلا، فبعد أن أدخلت الكهرباء إلى المنازل والمساجد في المكلا في مطلع ستينيات القرن الهجري الماضي، كان يوجد لدى الشيخ الناخبي مكبر للصوت أهدي من عدن، فقام بتشغيله وربطه بأعلى منزله في برع السدة، وكان من خلاله يلقي دروسه للنساء والعجزة في البيوت بعد صلاه المغرب.

والناخبي هو رائد تعليم الفتاة، وفتح لها أول مدرسة للبنات سخر لها ابنته فاطمة، زوجته صفية اليماني، وذلك في عام 1934، وكانت البداية بغرفتين في إحدى بيوت المكلا يدعى بيت باصمد، الواقعة شرق مسجد النور بحي الحارة، وبعد سبع سنوات انتقلت إلى دار باعيسى بجوار قبة شيخان، ثم تحولت إلى بيت آخر ملك لآل بازرعة.

رحل الناخبي عن دنيانا الفانية في العاشر من يونيو 2007 بمدينة جدة عن عمر تجاوز المائة بعشرة أعوام أو تزيد قليلاً، صدرت له عدد من المؤلفات؛ منها ديوان (شاعر الدولة)، وكتاب (رحلة إلى يافع في أدوار التاريخ)، وكتاب (شذور من حضرموت)، وكتاب (أسرة آل العمودي)، كما إن له عددًا من البحوث والدراسات والكتب المخطوطة، وخطبه الأسبوعية عندما كان خطيباً لمسجد عمر.

عبد الله محمد بن حامد السقاف

من مواليد مدينة سيوون، مؤرخ وأديب، له شعر، هاجر إلى إندونيسيا مشتغلاً بالتجارة، ثم استوطن مصر نحو أربعين عامًا، نشر خلالها كثيرًا من كتاباته وأشعاره في صحفها، ولاسيما صحيفة (الرشديات)، ثم عاد إلى حضرموت حيث توفي بمدينة

سيوون سنة 1960، له عدد من الكتب أشهرها كتاب (تاريخ الشعراء الحضرميين).

طبع لعبد الله السقاف سنة 1928 كتاب حمل عنوان (التربية النسائية)، عني فيه بذكر فنون وأساليب تربية الفتيات ورفع مستوى وعيهن الاجتماعي والثقافي، قال عنه الأديب علي أحمد باكثير:

أرأيت نورًا فوق نورْ تبرًا أريق على سطورْ
أسمعت صداح الحقيـ ـقة يخطب الجمع الغفير
لا بل كتاب ملؤه حكم وآي هدى منير
يدعو لتربية البنا ت، وهل على الداعي نكير
أدب الكتاب أجل من أدب الدعاة إلى السفور
يا كاتبًا حييت من متنور حر الضمير
اعمل ولا تيأس عسى فلك التقدم أن يدور

علي بن شيخ بلفقيه

هو فقيه ومرب وإداري، من مواليد سنغافورة 1910، تلقى تعليمه بمدرسة جمعية الحق بتريم وتخرج منها عام 1925، ثم التحق برباط تريم للتخصص في العلوم العربية والدينية، ثم تولى إدارة مدرسة الأخوة والمعاونة بتريم، عاد إلى سنغافورة وتولى

التدريس لثلاث سنوات بمدرسة الجنيد هناك، وعند عودته لتريم عاد إلى إدارة مدرسة الأخوة والمعاونة، ثم انتقل للعمل مفتشًا لمدارس النهضة العلمية في سيوون ومدرسة الكاف في تريم، وفي سنة 1949 عين ناظرًا لمعارف بالدولة الكثيرية حتى عام 1964، ثم سافر متنقلاً بين السعودية وبعض دول الخليج حتى وافاه أجله في دولة الإمارات العربية المتحدة في تسعينيات القرن الميلادي المنصرم، ساهم في إنشاء أول مدرسة للبنات في منتصف الثلاثينيات بوادي حضرموت.

عبد الرحيم بن عبود بايعقوب

أحد وجهاء وصلحاء منطقة عينات في شرق تريم بوادي حضرموت، بادر هذا الرجل بالتبرع بداره لتكون مقرًا لأول مدرسة للبنات في عينات، وذلك في فترة مبكرة من القرن المنصرم، حيث افتتحت المدرسة في غرة جمادى الأولى ستة 1360 للهجرة، بما يقابل سنة 1941م، وكان الإقبال عليها كبيرًا حيث بلغ عدد الطالبات الدارسات فيها خلال عام واحد من افتتاحها نحو أربعين طالبة حسب ما نشرته مجلة (الاتحاد) الخطية الصادرة عن نادي اتحاد الشباب بعينات، بعددها العاشر الصادر في شهر يوليو عام 1942.

علي سالم بامطرف

أحد وجهاء مدينة القطن بوادي حضرموت، وكان فد تكفل ببناء مدرسة للبنات في القطن في الأربعينيات، وقد حملت اسم مدرسة الهدى، وقد أشار إليها المؤرخ سعيد عوض باوزير الذي كان أحد مدرسيها، في كتابه (حياة جديدة)، وأشاد منوهًا بمؤسسها المذكور، وبجهود المشايخ آل بامطرف ساكني القطن التي بذلوها في أكثر من مجال تعليمي وتنموي في تلك المدينة.

محضار بن علوي الكاف

مستشار جمعية الأخوة والمعاونة في تريم، قامت هذه الجمعية بافتتاح مدرسة للبنات بتريم سنة 1937 بعد أن حصلت على التمويل اللازم من السيد محضار الذي ينتمي لأسرة امتد ثراؤها ليملأ مساحة واسعة من خصب التنمية في حضرموت.

محمد عبد الله بن ثعلب

في منتصف ستينيات القرن المنصرم انطلقت من المكلا إلى الجمهورية العراقية بعثة تعليمية لإكمال التعليم الثانوي ضمت ست طالبات من مدينة المكلا، فكان المشرف المؤتمن على هذه البعثة هو الدكتور الفاضل محمد عبد الله بن ثعلب الذي حاز ثقة أهاليهن، وصار بعد ذلك أستاذًا في جامعة حضرموت، ومارس خلال ذلك أنشطته الاجتماعية الطوعية لدعم مجالات التربية والصحة.

هو من مواليد المكلا سنة 1944م، حصل على شهادة الثانوية العامة من ثانوية (حنتوب) بالسودان عام 1961م. حصل على شهادة البكالوريوس في الجغرافيا والتربية من كلية التربية – جامعة بغداد عام 1968م، حصل على شهادة الدبلوم العالي وشهادة الماجستير في الجغرافية البشرية من كلية الآداب – جامعة دمشق عام 1987م. ثم حصل على شهادة الدكتوراه في جامعة تونس عام 2000م.

عمل معلماً بالمدرسة المتوسطة بالمكلا خلال الأعوام 1961 – 1964م، ثم عمل مدرساً بثانوية المكلا خلال الأعوام فمديراً لها عام 1970م. ثم عين عميداً لدار المعلمين بالمكلا خلال الأعوام 1971 – 1974م، ثم عين معيداً بكلية التربية بالمكلا – جامعة عدن – عند افتتاحها في أكتوبر 1974م. ثم عين عميداً لكلية التربية بالمكلا – جامعة عدن – خلال الأعوام 1976 – 1980م ، بعد نيله درجة الدبلوم العالي في الجغرافيا ثم عمل محاضراً بقسم الجغرافيا كلية التربية – جامعة عدن – منذ 1987م ، بعد نيله درجة الماجستير، وعين عميداً لكلية التربية للبنات بجامعة حضرموت بعد نيله درجة الدكتوراه.

أصدر كتاب ثقافياً بعنوان «المغتربون والتنمية في التاريخ الحديث والمعاصر لليمن». تولى رئاسة الجمعية المساندة للتربية والصحة م/ حضرموت منذ تأسيسها عام 1997م، ثم رأس جمعية التربويين المتقاعدين، وانتقل إلى رحمة الله سنة 2018.



المصادر والمراجع

- إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف.
- أدوار التاريخ الحضرمي، محمد بن أحمد الشاطري.
- الأغاني، لأبي الفرج لأصفهاني.
- تاريخ حضرموت السياسي، صلاح عبد القادر البكري.
- تاريخ الرسل والملوك، محمد بن جرير الطبري.
- تاريخ شنبل.
- تأسيس مدرسة جمعية الأخوة والمعاونة بتريم للبنات، صالح عبد اللاه بلفقيه.
- الحبابة فاطمة بنت أبي بكر بن يحيى، حسن بن صالح الكاف.
- حضارمة في المهجر المصري، د. أحمد هادي باحارثة.
- الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، علي ابن محمد الصلابي.
- ديوان شاعر الدولة، عبد الله محسن الناخبي.

- رائدات في سطور، اللجنة الوطنية للمرأة.
- الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، علوي بن طاهر الحداد.
- الضوء اللامع من أعيان القرن التاسع، السخاوي..
- غاية النبيه في التعريف بعلي بلفقيه، زيد عبد الرحمن بن يحيى ومنير بازهير.
- القطوف الجنية من الأشعار الشاطرية، محمد بن أحمد الشاطري.
- لوامع النور، أبو بكر بن علي المشهور.
- المختصر في تاريخ حضرموت العام، محمد عبد القادر بامطرف.
- معجم النساء اليمنيات، عبد الله محمد الحبشي.
- النساء الحضرميات إشراقات ونوادر من أخبارهن، طارق محمد العمودي.
- نسيم الصبا وأزهار الربا، علي أحمد باكثير.
- النور السافر عن أخبار القرن العاشر، عبد القادر بن شيخ العيدروس.
- المحبر، محمد بن حبيب.



- ميناء المكلا بين الماضي والحاضر، مروان محمد سالم اليزيدي.
- همام أو في عاصمة الأحقاف، علي أحمد باكثير..
- صحيفة الطليعة.

الفهرس

الموضوع **الصفحة**

مقدمة **5**

تمهيد **9**

المبحث الأول: أوائل النساء الحضرميات **17**

أعلام نساء حضرموت في الحقبة الجاهلية 19

أعلام نساء حضرموت في القرن الأول الهجري 27

أعلام نساء حضرموت في القرون الهجرية الوسيطة 35

المبحث الثاني: النساء الحضرميات في الزمن الحديث والمعاصر **45**

تمهيد 47

حرف الألف 53

حرف الباء 58

حرف التاء 59



الموضوع **الصفحة**

حرف الحاء 59

حرف الخاء 61

حرف الراء 69

حرف الزاي 70

حرف السين..... 73

حرف الشين..... 85

حرف الصاد..... 91

حرف الطاء 95

حرف العين 95

حرف الغين 102

حرف الفاء 103

حرف الكاف..... 113

حرف القاف 115

حرف الميم 115

حرف النون 123

حرف الواو..... 131



الموضوع الصفحة

المبحث الثالث: رجال حضارم ساندوا نسائهم 133

المصادر والمراجع 153



